١٩ سنة في خدمة التحرر والسلام واخوة الشعوب والاشتراكية

يا عمال العالم اتحدوا



الاتحاد

אל־אתיחאד המחיר 20 אגורות (الثمن ٢٠ اغورا) IA-Ittihad

١٧ ايار ١٩٦٣
٢٣ ذو الحجة ١٣٨٢
العدد ١ السنة العشرون
22 אייר 5723
17.5.1963
No. 1 Vol. XX

القاهرة ، باذاعاتها وصحفها ، تشدد هجومها على الحكم في سوريا

الأتاسي والبيطار والجندي يردون على الاتهامات ويؤكدون مقاومة من يقاومهم

دمشق — ما زالت القاهرة — بكل اذاعاتها وصحفها ، تشن هجوماً مركزاً على الحكومة السورية وعلى حزب «البعث» الذي يسيطر عليها وعلى صلاح البيطار الذي يرأسها وقد اتهمتهم باضعاف امكانيات الوحدة حسب اتفاقية القاهرة.

وفي حملة الهجوم هذه برزت «الاهرام» التي كتبت تقول ان «الشعب السوري يسير نحو كارثة جسيمة» وان «البعث يريد ان يفرض حكماً فاشستياً لايختلف عن حكم الديكتاتوريين الفاشستيين الذين فرضوا ارادتهم على البلاد» واعلنت ان« مصر ليست مستعدة للتسليم بحكم حزب تسلم الحكم عن طريق انقلاب عسكري » .

وفي غمرة هذا الهجوم تذيع القاهرة ان اصطدامات وقعت بين قوات الجيش والسكان في درعا وغيرها ، واعلن راديو القاهرة ان «التطورات الاخيرة في سوريا قد انزلت ضربة قاصمة بالوحدة» .

وفي بيان رسمي اعلنت حكومة البيطار في سوريا ان الوضع في البلاد هادىء ومستقر وان لا صحة للانباء عن مظاهرات واصطدامات . وقد اذاع البيان وزير الداخلية ، امين الحافظ .

وقد عقدت الحكومة السورية اجتماعاً لها برئاسة «رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة» ، لؤي الاتاسي. واذاع راديو دمشق ان الاتاسي القى كلمة قال فيها ان «الثورة منذ اللحظة الاولى قد وضعت يدها في يد مجموعة من الاخوان المخلصين وان الحكومة السابقة التي رأسها صلاح البيطار قد شاركت منذ البداية في معركة القضاء على الانفصال وفي مجال السير في طريق الوحدة»

اما صلاح البيطار فألقى كلمة قال فيها ان حكومته لن تخوض معارك جانبية وانها ستسد كل الثغرات وتقوم بالعمل لتحقيق وحدة الاقطار الثلاثة — مصر وسوريا والعراق — واكد انه ان تكون هناك وحدة ثنائية بين سوريا ومصر او سوريا والعراق .

وتعتبر دوائر المراقبين السياسيين اقوال لؤي الاتاسي والبيطار ردا على اتهامات القاهرة .

وقد اذاع الدكتور سامي الجندي بيانا من محطة الاذاعة والتلفزيون السورية ، على اثر فشل مساعيه لتأليف حكومة جديدة ، فألقى تبعة هذا الفشل على من اسماهم «رفاق الامس» مشيرا بذلك الى «الوحدويين الناصريين» .

وقال في بيانه ان الحكومة الجديدة ستسعى لتحقيق اتفاقية القاهرة بشأن الوحدة ولن تنزلق الى سياسة المحاور وستقف في وجه كل من يقف ضدها . واتهم الجندي «الوحدويين الناصريين» بالعقلية البرجوازية التي لايهمها الا توزيع المناصب والكراسي واشار الى ان المجلس الوطني لقيادة الثورة قد قضى الليالي الطوال في مناقشة الكراسي الوزارية والكفاءات دون ان يتمكن من معالجة القضايا الحيوية . فهناك — قال — « عمال كثيرون ، يبحثون عن العمل ولا يجدونه » . وفي غمرة هذا النقاش لم تتقدم اي خطوة في تنفيذ مشروع سد الفرات » . واضاف : « او تجمعت قوى الاستعمار لما نجحت كما نجح هذا الخلاف في صرف الحكومة السورية عن اهدافها الحقيقية وعن

(البقية على الصفحة السادسة عمود ٧)

١٩ عاماً على الاتحاد

فلنوسع الكوة ايها الاخوان ، ولنوسعها حتى ننطلق الى ارض الله الواسعة .

بقلم اميل حبيبي

قرن حطين واشجار الزيتون وجريدة «الاتحاد» — جذور غير تالفة تربط أجيال اليوم واجيال غد بماضي شعبها . فما من شجرة تصمد للعواصف سوى شجرة عميقة الجذور .

فاما قرن حطين فصخور استعصت على كل البلدوزرات . واما شجرة الزيتون فدفنت كل الامبراطوريات . واما جريدة «الاتحاد» فمن صنع ايدي الطبقة العاملة وفكرها النير — الشيوعية — ولذلك كتبت لها الحياة .

فالشيوعية لا يمكن ان تقهر !

اننا نعيش في ايام لا تزال الشيوعية فيه تمتحن في عدة اقطار . فتثبت مجدداً انها اقوى من الموت : في الاردن وفي العراق وفي اسبانيا وفي اقطار اخرى . فواحد من امرين او كلا الامرين معا : اما ان اعداء الطبقة العاملة ، اعداء الشيوعية القدامى والجدد ، هم سريعو النسيان فنسوا المصير الذي آل اليه كل من رفع يدا في الماضي على الطبقة العاملة ، على الشيوعية — من قيصر حتى هتلر ، ومن كاي شيك حتى باتيستا . وإما انهم ، مثل حشرة الناموس ، لا يجدون منقذا من حلكة المصير المحتوم سوى الارتطام بانوار الشيوعية حتى يحترقوا . او كلا الامرين معا .

فلا يمكن القضاء على الشيوعية . وذلك لانه لا يمكن القضاء على الطبقة العاملة . وذلك لان سنة التطور الانساني — قانون التطور الانساني الحتمي — هو التقدم الدائم الى امام .

لا يستطيع الراسماليون ان يعيشوا يوما واحدا بدون العمال . فكل نظامهم الاستغلالي قائم على العمال. وما ان يتطور نظامهم فينمو فيشيخ حتى ينمو العمال عددا ووعيا . يشتد ساعدهم ويشتد الصراع الطبقي الحتمي. واما العمال فيستطيعون ان يعيشوا بدون الراسماليين . وها هو العالم كله يرى الان كيف يحيون بغير بطالة واضطهاد ودونما تفرقة بين الشعوب ، كيف يعيشون بغير ازمات اقتصادية ودونما غلاء وضرائب باهظة وارتفاع في الاسعار ومجاعات ، بدون الجهل والاوبئة والحروب ، يعيشون احرارا في ثلث الكرة الارضية — في عالم العمال الاشتراكي.

ان الشيوعية في وقتنا ترث وتكمل قانون التقدم الانساني الحتمي الذي لم تقو على صده كل نطوع امبراطوريات العبيد ولا الصلبان التي علقوا عليها الثائرين ، ولا كل بساتيل الانظمة الاقطاعية . لا مذبحة بغداد انقذت امبراطورية هولاكو ، ولا افران الموت انقذت الهتلرية . ان ضعف الذاكرة لا يغير حرفا واحدا من سجل التاريخ !

واما نحن فلا ننسى . لا ننسى ماضي شعبنا ولا ننسى ماضي الانسانية كلها :

نحن لا نقيس بدونمات الارض التي تطعمنا ، ولا بالسكك ولا بالفدادين . انما نقيسها بعدد الايدي ، جيلا بعد جيل ، التي اقتلعت الصخر لتجلو التبر الاحمر . وزرعت الشجرة الرومية حتى تطعم الجياع في «السفر برلك» . واحتضنت عليقاتها الى ان تعبر جحافل الغزاة . وهذه الحضارة ، التي تخفف من مشاق المعيشة

(البقية على صفحة ٦ عمود ١)

مظاهرات الزنوج الامريكيين مستمرة

في برمنجهام وشيكاغو تظاهر الوف الزنوج مطالبين بالغاء كل قوانين وأشكال التمييز العنصري المتبعة ضدهم.

وقد اعتدى البوليس بوحشية على مظاهرات الزنوج في شيكاغو فدافع المتظاهرون عن انفسهم برجم البوليس بالحجارة وسرعان ما وصلت الى المدينة قوات كبيرة من الشرطة برفقة الكلاب لتفريق المتظاهرين بالقوة .

بن غوريون يلوح بالحرب المانعة ويدعو الى تشديد سباق التسلح

القدس — لمندوب الاتحاد البرلماني — الفوضى والاضطراب اللذان سببتهما اقوال بن غوريون التي تتهم الحيروت بتمجيد هتلر ومدحه في السابق ، والضجة والصخب اللذان قام بهما نواب الحيروت رداً على ذلك ، وحصيلة هذه العملية التي انتهت بتعطيل جلسة الكنيست يوم الاثنين الماضي لمدة ثلاث ساعات — هذا كله لم يخف الفحوى السياسي لكلمة بن غوريون في تلخيص مناقشة بيان الحكومة عن سياستها يوم ١٣-٥-٦٣

ففي هذه الكلمة لوح بن غوريون بالحرب المانعة ودعا الى تشديد سباق التسلح بالاسلحة العادية وغير العادية وطلب زيادة قوة الجيش الاسرائيلي الرادعة وطالب بالضمانات من الدول الكبرى والا .. فسيزداد خطر الحرب .

وقد كانت الكتلة الشيوعية الوحيدة ، بين كل كتل الكنيست ، التي صوتت ضد اقتراح الائتلاف البنغوريوني الذي يقر بيان رئيس الحكومة ويدعو الحكومة الى زيادة قوة الجيش الاسرائيلي الرادعة . وقد اقر البيان باصوات كتل الائتلاف (٥٢ صوتا) ومعارضة الكتلة الشيوعية وامتناع بقية كتل المعارضة عن التصويت. وقدمت الكتلة الشيوعية مشروع قرار يدعو الى الامتناع عن القيام باي خطوات عدوانية (وبجد القارىء مستقلا مع هذا الكلام) . وقدمت كتلتا الاحرار والحيروت مقترحات تضمنت هي ايضاً تلويحا بالحرب المانعة اما المبام فقدم اقتراحه الذي يدعو من جهة الى عدم التدخل ومن الجهة الاخرى الى زيادة سباق التسلح . ويثير الاستغراب والاستنكار امتناع المبام عن التصويت على اقتراح الائتلاف . ثم ان كتلة المبام امتنعت عن التصويت ايضاً على اقتراح الكتلة الشيوعية الذي يندد بالحرب المانعة ويحذر اسرائيل من التدخل في شؤون الاقطار العربية ويدعو الى صيانة الهدوء على الحدود . فأي قيمة لامتناع المبام عن التصويت على اقتراحين معارضين ؟ وما معنى هذا التعامي المبامي فكأن من الممكن «الحياد» حيال خطر اندلاع حرب مبادرة على حدود البلاد .

من كلمة بن غوريون

لقد تعمد بن غوريون ان يخفي جوهر خطابه وفحوى سياسة حكومته وراح يخلق «معركة جانبية» تنقل النقاش الى سياسة الحيروت من قبل ثلاثين سنة بدلا من مناقشة سياسة الحكومة الراهنة المنطوية على اشد الاخطار للامن والسلام في المنطقة .

والواقع انه لم يكن بين الحيروت وبن غوريون اي خلافات اساسية بالنسبة لسياسة المغامرات والعدوان على الاقطار العربية . فخلال النقاش الذي جرى على بيان بن غوريون في الكنيست قبل اسبوع تكلم نائب الحيروت لانداو فطلب ان تقوم الحكومة بعمل ضد الاردن «قبل ان يتم التطويق» . وعلى هذا رد بن غوريون بقوله : ان

(البقية على صفحة ٢ عمود ٥)

مقترحات الكتلة الشيوعية

وقدم الرفيق موشه سنيه اقتراح الكتلة الشيوعية ويتضمن :

(أ) ازاء التطورات في الاقطار العربية المرتبطة باعلان الجمهورية العربية المتحدة من مصر وسوريا والعراق ، وحيال تزعزع الحكم الملكي في الاردن .. يجب على اسرائيل ان تحافظ على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة .

(ب) ان قضية امن اسرائيل وقضية السلام في المنطقة تستلزمان المحافظة على الهدوء على الحدود ، وعلى احترام كل جانب لخطوط اتفاقية الهدنة .

(ج) الجيش الاسرائيلي يجب ان يكون وقفاً للدفاع عن دولة اسرائيل وان يمتنع عن كل عمل هجومي او عملية عسكرية مبادر فيها او حرب مانعة ؛

(د) الحكومة يجب ان تنفذ بأخلاص قرارات الكنيست من يوم ٧ نيسان من هذه السنة بكل مقرراها بشأن النشاط الاجرامي للخبراء النازيين الجدد في مصر .

(هـ) الحكومة يجب ان تلغي صفقة الاسلحة المتبادلة والعلاقات العسكرية المتبادلة مع الجمهورية الالمانية الاتحادية

(و) الحكومة يجب ان تبادر وتؤيد كل مبادرة لاعلان الشرق الاوسط منطقة مجردة من الاسلحة النووية بمراقبة دولية فعالة .

(ز) الحكومة يجب ان تنتهج سياسة سلام وحياد .

سباك يدعو الى اتفاق عدم اعتداء بين حلف الاطلنطي وميثاق وارسو

موسكو — صرح بول سباك وزير خارجية بلجيكا والسكرتير السابق لحلف الاطلنطي في مقابلة له مع مراسل جريدة «ازفستيا» انه يؤيد عقد اتفاق عدم اعتداء بين حلف الاطلنطي وميثاق وارسو . وقال : انني اؤيد بدون تحفظ عقد مثل هذا الاتفاق .

وفي جوابه على سؤال اخر قال وزير الخارجية البلجيكي : «ان فكرة اقامة مناطق خالية من السلاح الذري في اوروبا هي ذات اهمية كبيرة وتلاقي حماساً كبيرا . ان تنفيذ ذلك يساعد بدون شك على حل القضية الالمانية بالطرق السلمية» .

وهاجم سباك اتفاق ديغول واديناور وقال ان هذا الاتفاق لم يحدث صدى ايجابياً في ايطاليا وبلجيكا وهولندا . واعلن اقتناعه بان اختلاف وجهات النظر بين الشرق والغرب ليس عميقاً .

وقال سباك ، ان دور بلجيكا في حلف الاطلنطي يجب ان يكون اقناع حليفاتها بضرورة الوصول الى اتفاقات سلمية حول كل القضايا المختلف عليها بالطرق السلمية مع الاتحاد السوفياتي .

واعرب وزير الخارجية البلجيكي في حديثه مع مراسل جريدة الحكومة السوفياتية عن رأيه بان من الضروري الان ، عدم امتلاك دول جديدة للسلاح الذري .

غداً الاحتفال التقليدي في غابة الجيش السوفياتي بالقدس

مكتب الاتحاد — يجري غداً ، السبت ، الاحتفال التقليدي الذي ينظم كل سنة ، في غابة الجيش السوفياتي في جبال القدس بمناسبة يوم الانتصار على النازية .

وكان الاحتفال سيعقد يوم السبت الماضي ، ولكن بسبب رداءة الطقس ، وهطول الامطار قررت حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي تأجيله الى يوم غد .

ويفيد مراسلونا ان المواطنين يستعدون في المدن والقرى ، بحماس للسفر غداً الى غابة الجيش السوفياتي .

وسيفتتح الاحتفال في الساعة العاشرة صباحاً ، بكلمات قادة حركة الصداقة والتحيات . وبعد ذلك يقدم برنامج فني حافل باللغتين العبرية والعربية .

سوسلوف

يرأس الوفد السوفياتي في المحادثات مع الوفد الصيني

موسكو — اذاعت وكالة الانباء السوفياتية ، تاس ، ان الرفيق ميخائيل سوسلوف ، عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وعضو سكرتيريتها ، سيرأس الوفد السوفياتي الحزبي الذي سيجري محادثات مع وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني التي ستبدأ في الخامس من تموز القادم في موسكو . وبين اعضاء الوفد السوفياتي يوجد ستيفان شرفننكو سفير الاتحاد السوفياتي في الصين الشعبية .

تجددت الثورة الكردية في العراق

مكتب الاتحاد — نقلت وكالات الانباء استناداً الى مسافرين عراقيين الى بيروت ان القتال قد تجدد في شمال العراق وان الطائرات العراقية قد قصفت القرى والمخيمات الكردية وافادت هذه الوكالات ان مندوب الثوار الاكراد الى المفاوضات مع الحكومة العراقية ، قد عاد من بغداد الى شمال العراق . وقد جاءت هذه الخطوة بعد الفشل التام للمفاوضات.

ويذكر ان الاكراد كانوا قد وافقوا على وقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات مع الحكومة الانقلابية على اساس الاعتراف بحقوق الشعب الكردي القومية ، ولكن حكومة بغداد كانت تماطل في الوصول الى اتفاق ، مما يدل على انها استهدفت كسب الوقت فقط . وتجدد القتال في المنطقة الكردية ، سيزيد من عزلة الحكومة العراقية ونضال جماهير الشعب العراقي ضدها ومن اجل الدمقراطية والتقدم ، وتحسين العلاقات بين الشعبين العربي والكردي في العراق .

اطلاق النار في الجزائر على المطالبين بالعمل

الجزائر — اطلقت قوات الجيش النار اول امس على متظاهرين في مدينة بورج ابو اريج في الجزائر كانوا يطالبون بضمان العمل لهم بعد ان اصبحت عائلاتهم مهددة بالجوع . وقد نشرت جريدة «الجبر ريبوبلكان» ان المتظاهرين قاموا بمظاهرتهم في الوقت الذي كان مقرراً ان يمر فيه وزير العدل الجزائري بالقرب من مدينتهم .

وقد جرح نتيجة الحادث سبعة اشخاص بينهم اربعة في حالة خطيرة .

بيان عربي يوغسلافي

القاهرة — وصل الى القاهرة رئيس العربية المتحدة جمال عبد الناصر بعد زيارته الرسمية ليوغسلافيا .

وقد صدر عن مباحثات تيتو — عبد الناصر بيان مشترك اشار الى تشابه وجهات نظرهما في القضايا الدولية ولاحظا فيه ان جو العلاقات الدولية قد تحسن بعض الشيء ودعوا الى حل القضايا الدولية بطرق السلام والاتفاق ، واكدا الضرورة الحيوية لنزع السلاح وحظر التجارب . واعلنا وجوب اعادة حقوق عرب فلسطين طبقا لقرارات هيئة الامم المتحدة ، وكذلك اعلنا تأييدهما لشعب انجولا واستنكرا سياسة التفرقة العنصرية .

الكلمة الاخيرة في الاردن ستكون لشعب الاردن

ابواق واشنطن ولندن وابواق بن غوريون يطيّبون الان لبعضهم البعض بالنسبة للوضع في الاردن .. فبعد اسابيع من ارجح عرش حسين يقولون الان : ـ «ان الملك الشاب قد اجتاز العاصفة» .. ويدعون ايضاً : ـ «ان قوى البادية نجحت في اخماد الهبة الشعبية» .. ويضيفون كذلك : .. «ان الاميرة (البرنيس) منى ستزرق حولوها جديداً وهي لاتزال متربعة على عرش عمان» .. هذه اماني لعملاء الاردن واعداء تحرر الشعوب العربية ..

نحن على ثقة بان زغردة الاوصياء على عرش حسين لن تكون الا مؤقتة عابرة .

ومهما يكن من امر ، ومهما نجح الاستعمار وأعوانه في تأجيل اجل حفيد عبد الله عدو الشعب العربي الفلسطيني ، وفي منع الشعب الاردني من اقتطاف ثمرات نضاله البطولي الاخير ، فما ذلك الا الساعة .. وستأتي ساعة حسين ونظامه وستدق فهكذا سيكون حكم التاريخ

ولكن الحقيقة المرة هي ان عرش اجراء الاستعمار في الاردن ملزال قائماً وان الهبة الشعبية الجبارة التي نفخت نارها على اعداء الاردن وغاصبي حريته وأصلتهم اياها حامية لم تطهر الاردن بعد من موبقاته وادرانه . وهل قصر شعب الاردن في كلا ضفتيه بالواجب ؟ ان بطولة جبل النار التقليدية ظهرت باجلى مظاهرها ، وما تخلف جبل الخليل من ميدان البطولة ولا اهالي القدس ورام الله وجنين وعمان واربد وجرش وغيرها من المدن .. فالاردن بكامل شعبه هب في وجه الطاغية والاستعمار .. وهامات الشعوب كلها تنحني امام هذه الهبة الاردنية الشعبية التي ارخصت لغل الموجود وانقضت على عرش الطاغية بالصدور العلمية وما اقلّت .

ان الشعب الاردني البطل لم يقصر بالواجب وهذه الهبة الجبارة لن تترك نظام اعوان الاستعمار دون سقوط ـ ومع ذلك تلقى النفوس غصة. لم تحظ هذه المرة باستكمال تطهير الاردن من بقايا كلوب باشا ، ونظام الظلم والاضطهاد في الاردن لا يزال يستبيح رقاب الاحرار .

فكيف أنقذ عرش حسين من غضبة الشعب ، وهذه الغضبة نفسها اينعت ثمارها سنة ١٩٥٥-٥٦ عندما لملم كلوب شمله ورحل ، وعندما سدت الطريق في وجه حلف بغداد وعندما قامت حكومة الجبهة الوطنية المعادية للاستعمار ، حكومة النابلسي تبشر بعهد جديد للاردن .

اننا نعرف جيداً ان الاستعمار باجنحته المختلفة وقف الان ايضاً سنداً لحسين ونظامه ، فاقتربت من جديد قوى الاسطول السادس من شواطئنا ، واحتشدت فرق المظليين في قبرص ، وانطلقت صفارات الانذار البنغوريونية تهدد باجتياز الحدود اذا ما سقطت شعرة من رأس حسين ، وانطلقت الى جانب كل هذه كلاب حسين تنهش باخوات واخوان رجله عماش .. ولكن كل هذه القوى السوداء كانت ايضاً في سنة ١٩٥٥-٥٦ .. آنذك كان الاستعمار « بهيبته وجلاله » ولما «يتشرشح» بعد ان فشل العدوان الثلاثي على مصر ، وحلف بغداد كان لا يزال يربض في بغداد على قلب الشعب العراقي والاردني معاً .. والطاغية كان طاغية وحرس البادية حرس بادية .. وبن غوريون كان بن غوريون لا بل اكثر عنفوانا وعنترة .. ومع ذلك مادت الارض تحت اقدامهم جميعاً آنذاك وحسبوا ان عالمهم ولى الى غير رجعة وكانت الكلمة للشعب الاردني البطل ..

بقلم توفيق طوبي

فلماذا جد ولماذا نقص اليوم ؟..

آنذاك عرف الشعب الاردني جبهته الوطنية ، التي الى جانب ندائها للقضاء على مراكز الاستعمار وعلى احلافه واعوانه نادت بالحريات الدمقراطية للشعب ، طالبت باطلاق سراح الشيوعيين من السجن وفرضت على حكومة الاردن اطلاق سراح فؤاد نصار ورفاقه من السجن . وكان الشيوعيون آنذاك شركاء محترمين في الجبهة التي وحدت جميع الوطنيين وكانوا محركاً هاماً من محركاتها .

آنذاك اعتبرت الحركة الوطنية العربية وبحق ان النباح على الشيوعية لا يأتي الا من الاستعمار واعوانه وان العداء للشيوعية لا يلقى الا من اعداء تحرر الشعوب العربية .. آنذاك خاض الشعب الاردني المعركة بصفوف وطنية موحدة متراصة دون ان يزعزعها نباح من الداخل على رفاق رجله عماش ودون ان يشوش على وحدة الصف الوطنية في الاردن تحريض مسموم من الخارج على «الشيوعية» و«الشعوبية» و«العملاء» و و و .

آنذاك كانت الحركة الوطنية على الصعيد العربي العام تسير متحالفة تحالفاً خالصاً مع المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي وعلى الصعيد الداخلي في كل بلد كانت وحدة الصف الوطنية وكان تعاون الشيوعيين وغير الشيوعيين من الوطنيين سنه لا يحيد عنها مخلص لشعبه.

آنذاك كانت حركة التحرر الوطني العربية تصادم الاستعمار بوحدة الصف وتعاركه في خط مستقيم لاهوادة فيه ، آنذاك كان عبد الناصر وحركة التحرر الوطني في مصر يقارعان الاستعمار دون ذبذبة وتهاون ، آنذاك رفع الشعار المشهور ، نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا . تلك الايام كانت قبل هجوم عبد الناصر الارعن في بور سعيد على الشيوعيين ، تلك الايام كانت قبل مقتل فرج الله الحلو في سجن المزه وشهدي عطيه في سجون مصر وغيرهم من شيوعيين ـ ابناء شعبهم الامناء ـ على ايدي المباحث القومية الناصرية .. ولانه هكذا كان ، سجل الشعب السوري انتصاراته على الشيشكلي والشعب الاردني احرز مكاسبه الهامة وقهرت مصر العدوان الثلاثي وسارت شعوبنا العربية اشواطاً الى امام .

واما اليوم فايدي واشنطن «بالزنار» تحرك الكثير من المناورات السياسية في القاهرة ودمشق وبغداد خدمة للمصالح النفطية الكبيرة اعتماداً على سياسة المصالحة والتهادن التي يسلكها حكام القاهرة اليوم وارتكازاً على اعوان واجراء وجدوا لهم مقاعد وراء طاولات الحكم في بغداد والشام وصلوا اليها بعد ان ولغوا في دماء اخلص ابناء الشعب العراقي واكثرهم وطنية واجرأهم على مكافحة الاستعمار .

بالامس كان يحيط بالاردن من الشمال سوريا الوطنية الدمقراطية متجاوبة ومتعاضدة مع مصر من الجنوب، المناهضة للاستعمار ولاعوان الاستعمار دون ذبذبة وتهادن ، وكانت القاهرة تشد يد دمشق ضمن اطار تعاون وتضامن وطني مخلص ضد الاستعمار وبدون فرامانات وبيانات «وحدوية».

واما اليوم فالقاهرة وصحفها تعلن ان حكام سوريا البعثيين (والذين قبل مدة وجيزة فقط رحبت بحكمهم الانقلابي الدموي في العراق والارهابي الديكتاتوري في سوريا) « قد افشلوا انتفاضة الشعب الاردني لأنهم ارادوا السيطرة على قيادة الانتفاضة » ، واما البعثيون السوريون فيعلنون من دمشق ومن على صحفها ان «عبد الناصر هو الذي افشل انتفاضة الشعب الاردني لانه اراد ان يفرض هيبته وديكتاتوريته على انتفاضة الشعب الاردني » .. اليوم نسمع تبادل التهم بين القاهرة وصحفها ودمشق وصحفها وكل يتهم الاخر بانه مسؤول عن فشل الانتفاضة وهذا كله بعد ان اجتمعوا وتشاوروا وابدوا بعضهم البعض متكافلين متضامنين واعلنوا « وحدة ما يغلبها غلاب » وقصدوا ان يغلبوا الشعب وطبقته العاملة لسلب حرياته .

والحقيقة ان كلاهما مسؤول ، كلاهما ساعد على تخريب الانتفاضة وسهل على الاستعمار وعلى بن غوريون وعلى حسين مهمة المحافظة على الوضع الراهن .. اذ طيروا التضامن العربي العام المعادي للاستعمار وحطموا جبهات التحرر الوطني ووحدة الصف برفعهم راية مكافحة الشيوعية وبقتلهم ، كل في داره ، الدمقراطية في الحركة الوطنية وبتفسيخ الصفوف بين «قومي وغير قومي» والان بين «وحدوي وغير وحدوي» ، وبالتهادن مع الاستعمار ..

هذا ما جدّ وهذا ما نقص على معركة الشعب الاردني وعلى كثير من معارك الشعوب العربية ..

ولكن هل هذه هي الكلمة الاخيرة في حركة التحرر الوطني العربية او في حركة تحرر الشعب الاردني ؟ طبعاً لا .

فهذه ليست الا صفحة عابرة من تاريخ شعوبنا العربية ومنها الشعب الاردني وما هذه الا عقبات ستتغلب عليها حركة التحرر الوطني في طريقها الطويل الصعب نحو استكمال التحرر والتقدم الاجتماعي . وستجد شعوبنا في الطبقة العاملة وفي طليعتها ـ الاحزاب الشيوعية ـ مناراً يهديها السبيل لتتجاوز عقبات تفريق الصفوف الوطنية ، والتهادن مع الاستعمار والتنكر لمصالح الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين فيرتفع نضالها في جبهة وطنية دمقراطية الى مرحلة أعلى في الصراع ضد الاستعمار وأعوانه الرجعيين المعادين من اجل التحرر الوطني التام والدمقراطية والاشتراكية .

وسيكون للشعب الاردني جولة أخرى مع الاستعمار ومع اعوان الاستعمار وسيكون نظام الاراجوز حسين اثراً بعد عين ..

و .. مضت سنتان

ذلك حدث قبل نحو سنتين ..

بن غوريون ، سيرا على عادته ، يستنكف ان ياتي الى العرب ، المواطنين في الدولة ، في احدى مدنهم او قراهم . فامر ان تاتي «العرب» اليه في قرية حايم بجوار حيفا .. ليخطب فيها. وجيء «بالعرب» اليه من قراهم ومدنهم ، في الجليل والمثلث والنقب ، في سيارات مزدانة بصوره وصور زملائه من مدنيين وعسكريين. فكانوا جميعهم وجهاء ومخاتير وشيوخ قبائل .. ورجال «الدين» ، ونواب فاشلين ، ومرشحين لكرسي النيابة ، ورؤساء مجالس محلية معينة، وزمرة اشخاص عينوا قيمين واوصياء على العمال العرب. وهللت الابواق بان عدد هؤلاء وصل الى .. خمسة الاف .

وكانت بعض شائعات قد انتشرت في الماضي تقول ان بن غوريون الذي نظر الدنيا نحو سبعين عاما يشت في خطبه . واكتسبت هذه الشائعات في تلك الايام دعما قويا حينما اتضح ان رئيس الحكومة قد القى ذلك القسم من خطابه ، المخصص للعرب من .. ورقة مكتوبة.

وفي عملية جلب «العرب» الى قرية حايم قال زبانية الحكم البنغوريوني ـ الذين ينتشرون في القرى العربية ايام الانتخابات انتشار ابن اوى في زمن مقاثي البطيخ ـ ان بن غوريون قد اعد في خطابه ، هذه المرة ، بشرى سعيدة كبيرة للعرب .

«البشرى» الوحيدة التي اعلنها بن غوريون في ذلك الخطاب ، لاول مرة ، كانت ان حكومته تنوي الحاق بعض الشباب العربي في سلك الخدمة

بقلم محمد خاص

وسحق الذين جيء بهم ، في الواقع ، للتصفيق ..

ومضت سنتان ..

ونحن لا نريد ان نسأل عن عدد الشباب العربي المثقف الموجود في سلك الخدمة الخارجية . ولكننا نريد ان نسأل عن سلك الدوائر الحكومية المحلية التي استوعبت مثقفين عربا منذ البشرى البنغوريونية.

لن نجد جديدا في هذا الميدان..

فبين وعود بن غوريون وتنفيذ تلك الوعود ما بين الارض والسماء .

وعملية سرقة اصوات العرب في الانتخابات كانت تقتضي من بن غوريون الاكثار من الوعود ، بحيث تكون ملائمة للفئات التي سمعت ـ او شحنت شحنا ، الى قرية حايم لتستمع اليه .

وكثير من هؤلاء من الفلاحين ، فقال لهم بن غوريون انه سيسوي قضايا الاراضي المصادرة ..

ومضت سنتان ..

وجاءت مشاريع مصادرات جديدة . اراضي البطوف ، اراضي الشاغور ، اراضي وادي عارة . وما زالت كماشة تجريد الفلاحين العرب من اراضيهم ، مورد رزقهم، مستمرة.

والبدو .. تكرم السيد بن غوريون بتقديم الوعود لهم . قال انه سينقلهم الى اماكن صالحة اكثر. والهبت الكف مشايخ القبائل بالتصفيق ولهجت السنتهم بالشكر .

ومضت ايضا سنتان . وابعدت قبائل بعنوة عن اراضيها . وقبائل اخرى ما زالت تتعرض الى عملية الاجلاء المرفقة بالارهاب والضغط واغلاق المدارس ..

وكان لا بد من كلمة تساعد رجال «الدين» الحاضرين في تقديم خدمات لرئيس الحكومة وحزبه في المعركة الانتخابية ..

ولهذا قال : ان الحكومة تنوي في المستقبل القريب تسليم الاوقاف الاسلامية الى هيئات اسلامية مستقلة ..

ومضت سنتان ..

والاوقاف الاسلامية ما زالت نهبا في ايدي الحكومة . «والهيئات الاسلامية المستقلة» بقيت ، كما كانت ، هيئات مشلولة تعينها الحكومة وتفرضها على جماهير المسلمين . حتى هذه الهيئات غير شيئة ، في نظر بن غوريون ، على الاوقاف . اما ان تصبح هذه الهيئات «المستقلة» فامر لا يتجاوز حدود كلام لا قيمة له .

اما الامر الوحيد الذي اعترف به بن غوريون صراحة وحافظ عليه بكل ما اوتي من قوة فهو حديثه عن .. الحكم العسكري . فقد قال انه لم يعد قط بالغاء الحكم العسكري.

وانقضت سنتان تقريبا .

وتعرض الحكم العسكري خلالها لامتحانين قاسيين . وفي كل مرة كان يلقي بن غوريون بكل ثقله ، فيتآمر ويهدد بالاستقالة ، ويتوعد الذين يؤيدون الالغاء .. وخلال المرتين حال دون ابطال هذا الحكم العسكري العنصري. اما النواب الذين اجلسهم على كرسي الكنيست فكانوا ، في هاتين المعركتين ، اطوع له من بنانه، وكانوا الخنجر الذي طعن به ظهر الجماهير العربية والقوى الشعبية اليهودية التي شددت كفاحها لالغاء مظهر سياسة التمييز العنصري الرئيسي .

خلال الخطاب الطويل ردد بن غوريون الرغبة في السلام .. وزعم ان يده ممدودة لتحقيق السلام .

وانقضت سنتان تقريبا ..

وكانت اصطدامات على الحدود، وجاءت مشروعات التدخلات العسكرية ضد الاقطار العربية واشتد الركض وراء التسلح بالاسلحة العادية وغير العادية ..

لقد كانت وعود بن غوريون في الخطاب الذي القاه قبل نحو سنتين مجرد سلاح في معركة تضليل الجماهير العربية في الانتخابات . اما بعد الانتخابات فالسياسة البنغوريونية الرسمية تستمر في طريقها ..

غير ان الجديد في الامر ، بعد سنتين من ذلك الخطاب ، هو ان العثرات والعقبات التي تعترض هذه السياسة اخذة في الازدياد الى ان تسد الطريق على الحكم البنغوريوني ..

والجديد هو ايضا ان الكثيرين من الذين سعوا الى قرية حايم بجوار حيفا ، قبل سنتين ، وصفقوا ما وسعهم التصفيق قد اصبحوا اشد انفضاحا مما كانوا عليه ..

واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ..

بن غوريون يلوح بالحرب (بقية)

للسيد لاندو حرية الكلام غير المقيدة باي قيود ولا بالحقيقة والمسؤولية السياسية . اما حرية الكلام لي فقيدة هنا بالكثير من القيود . وقد قلت هنا ما كان يجب ، في رأيي ورأي الحكومة ، ان اقوله للرأي العام العالمي . وانا في هذه المرة ايضاً لن اقول اي شيء اكثر من ذلك» .

وجواب بن غوريون في رده على نائب «الاحرار» رعلت كان اكثر صراحة ووضوحاً . فقد طلب رعلت وزملاؤه من بن غوريون ان يفسر اقواله عن «وجود طريقين لمنع الحرب» ـ الاسلحة الرادعة والضمانات من الدول الكبرى . فقد اجابهم بن غوريون:

« بالنسبة للسيدين رعليت وهراري (من «الاحرار») تبدو هذه الامور وكأنها مشوشة . وانا اشك في انهما لم يفهما جيداً ـ وربما لا اقل مني ـ ما قصدته بقولي عن الكيفية التي لاتمنع بها الحرب وعن الكيفية التي تمنع بها وانا واثق من ان كل اولئك الذين كانت كلماتي موجهة اليهم ـ وهي موجهة قبل كل شيء للرأي العام في العالم ـ قد فهموها جيداً وتماماً» . ولكن اقوال بن غوريون هذه لا تقبل لدى الرأي العام العالمي ، وهكذا يذكر بن غوريون «ولكن ليس كل اصدقائنا حتى الان يدركون الضرورة الحيوية لتقوية القوة الرادعة للجيش الاسرائيلي » . وكمثل على هؤلاء « الاصدقاء » ذكر بن غوريون الرئيس الامريكي كنيدي ورد عليه بقوله : «ان تقييد سباق التسلح الذي يدعو اليه الرئيس كنيدي ـ وليس لدي أي شكوك في نيته الحسنة ـ انما يعني عملياً منع السلاح عن اسرائيل في الوقت الذي ينهمر فيه على مصر ، التي تتفوق الان عدة مرات على اسرائيل في السلاح ، السلاح من الاتحاد السوفياتي وحلفائه . وهذا المنع من جانب واحد (من جانب امريكا) قد يؤدي بالضبط الى تشديد خطر الحرب في الشرق الاوسط » .

وهكذا فان كل من يجمع بين هذه الفقرات الثلاث من خطاب بن غوريون سيدرك جيداً ما تنطوي عليه من تهديد بحرب مانعة .

اما طلب بن غوريون الثاني ـ الضمانات من امريكا والاتحاد السوفياتي للوضع الراهن في الشرق الاوسط ـ فقد اعترف هو بنفسه انها ليست واردة في الحسبان في الظروف الراهنة . ولهذا لم يبق في الواقع سوى الطلب من امريكا «اسلحة رادعة» وضمانات عسكرية او عقد حلف عسكري معها . وجواب كنيدي هو بمثابة رفض ولكن بن غوريون يفسر هذا الرفض بانه فقط موقت ويلوح مهدداً بالحرب المانعة .

اسبوعيات (بقية)

مراكز السلطة في الاردن حين يتقطع العرش . فلوا يتسابقون حتى بقي العرش خالما !

لا . ان دماء المئات من الفلسطينيين والاردنيين الشهداء لم تذهب سدى . انها تملأ الكاس الى الذي على الشعوب العربية ان تشربه . ان هذه ايام لها ما بعدها ..

ولكن عطونا مرة اخرى : ما كان الشيوعيون في البلاد العربية ابدا انفصاليين . ولكنهم قاوموا وما زالوا يقاومون الخط الناصري ، المعادي للدمقراطية ولحقوق العمال ، والمهادن للاستعمار الامريكي ، في الوحدة العربية . وها نحن نرى كيف ان هذا الخط مملوء بالهابط في كل فرسخ منه : نكس الوحدة العربية حين انفصلت سوريا ، وها هو ينكسها من جديد .

لقد حذرنا ونحذر مرة اخرى : ليس الانقسام في البلاد العربية كما تدعي الناصرية ، ما بين وحدويين وانفصاليين . انما هو انقسام ما بين مكافحين ضد الاستعمار واجراء الاستعمار ، ما بين قوى شعبية جبارة ، الكثيرة الشعب بقيادة العمال ، التي من مصلحتها مواصلة التقدم والسير نحو الاشتراكية الحقيقية وما بين قوى برجوازية وصلت الى الحكم ، فانكشفت ، وتتوهم انها باشد الارهاب تستطيع ان توقف سير التاريخ الحتمي الى امام .

ونحن واثقون من النتيجة : ان هذه المصاعب هي مصاعب اعوان الاستعمار المعزولين عن شعوبهم . وهي مصاعب القوى التي أصيبت بالانكشاف . واما التاريخ فلا يتسع ابدا !

(جهينة)

حدث في البلاد

لتوطيد اواصر الحب

تقدمت الزوجة الى المحكمة الربانية في حيفا تطالب بالطلاق من زوجها ، ودهش زوجها من هذا الطلب المفاجىء . غير ان الزوجة القت امام الحاخامين وسالتي غرام من امراة مجهولة موجهة الى زوجها . وانكر الزوج التهمة بشدة ، غير ان المحكمة لم تصدقه فلم يكن امامه الا ان «يفضح الطابق» فاخرج من جيبه مسودة الرسالتين وقال، انه احب زوجته جدا ولكنه احس في المدة الاخيرة ان حبها له لم يعد كما كان في السابق، بل وصارت تهمله الى حد كبير ، وجرب كل الوسائل فلم تفده ، واخيرا اهتدى الى اثارة مواطن الغيرة فيها فكتب رسائل غرام على انها موجهة اليه من امراة مجهولة وارسلها بالبريد بحيث تقع في يد زوجته ..

فقالت الزوجة بعد سماعها: ان كان حبي شيئا هاما بالنسبة له ، فانه جدير بي .

صداقة «عالية»

تقدم شاب مسافر في باص في تل ابيب من احد الركاب وهو سائح فرنسي وقال له : اسمي اوري ، وتحدث معه بلطف زائد .

وعندما نزل في احدى محطات البلد عرض اوري على «صديقه» الفرنسي ان يصحبه في جولة في انحاء المدينة ، وان يضع حقائبه في كشك للمرطبات ، على ان يعود وياخذها . وبعد ساعات قليلة ، وجلس الفرنسي في مكان ريثما يستريح ويشرب فنجان قهوة ، ثم ذهب الى الكشك ، ليأخذ حقائبه ، فقال له صاحب الكشك : لقد جاء صديقك الشاب واخذها.

ولم يكن امام السائح من مناص الا ان يشتكي على «صديقه» في الشرطة مدعيا ان الحقائب وما فيها تبلغ ١٨٠٠ ليرة ..

طريقة في الانقاذ

تضايق رفائيل شطريت من رؤية ابيه يشقى في اعماله الشاقة ليعيل العائلة الكبيرة فقرر ان ينقذ والده من هذه الحياة ! وبعد تفكير طويل وجد ان انقاذ والده لن تكون الا بعد قتله ، غير ان قتل ابيه لن يحل المشكلة اذ سيبقى سبعة اطفال بدون معيل ، فعول على احراق المنزل على من فيه ، وثم تسليم نفسه للشرطة .

وفي اوائل هذا العام حاول البدء بالخطة بان احضر بلطة هوى بها على رأس ابيه فلم يصبه والقي القبض عليه فافاد عن الاسباب التي تدفعه والخطة التي رسمها وابرز امام المحققين علبة الكبريت التي كان سيستعملها .

وقرر القاضي تحويل المتهم الى طبيب نفساني .

«كلهم عرب»

جميل معلم عربي من يافا في المدرسة الابتدائية في الرملة، وليصل الى مكان عمله يستقل الباص يوميا . وذات يوم صعدت الباص الذي يسافر فيه امراة عجوز وانتظرت ان يتطوع احد الصغار او الشبان باعطائها محلا لتجلس فيه غير ان احدا لم يقم ، غير المعلم جميل . فقالت له : شكرا جزيلا يا سيدي ! كلهم هنا عرب وانت وحدك يهودي !!..

ايهما صادق ؟

جاء الى البلاد الدكتور ادولف قاهان ليقيم فيها ، وهو متهم باقتراف اعمال احتيال ونصب في مختلف انحاء اوروبا ، ومع انه لم تمض على مجيئه للبلاد مدة طويلة حتى لاحقه القانون الاسرائيلي .

ففي يوم من الايام ادعى ان ملاحا دخل الى بيته وباستعماله المسدس في التهديد استطاع ان يسلب ٥٠ ليرة من زوجته . وادعى ايضا ان زوجته استطاعت ملاحقة الملاح حتى احد المقاهي وهناك القت السلطة القبض عليه .

اما الملاح فيقول ان قاهان طلب منه ان يحضر له الة حلاقة كهربائية وعينا مقهى كي يلتقيا فيه ، ووعده ان يضع المبلغ في المقهى . غير ان قاهان لم يحضر المبلغ المطلوب ، فاضطر البحار الى استعمال التهديد لتحصيل حقوقه .

«هآرتس» على «الارض»

صدرت جريدة «هآرتس» في احد اعدادها الاخيرة وصفحة من صفحاتها تكاد تكون خالية من المادة . فاخذ القراء يتساءلون عن سبب ذلك ، فمنهم من ظن ان الرقابة حذفت مقالات خطرة! وكان كالزيت على النار اعلان كبير على صفحة اخرى مفاده انه لم يمكن نشر الاخبار المعدة للصفحة المذكورة ...

اية اخبار واية مقالات .. اما الواقع فان قلم المراقب لم يمر على تلك الصفحة ابدا، بل ان جميع مناضد الصفحة المذكورة سقطت على الارض وتفرقت حروفها وكان من الصعب تنضيدها مرة اخرى لغياب المحرر الليلي ..

اين السائح ؟!

وصل سائح امريكي من سكان نيويورك في اخر يوم من ايام الفصح العبري ، وقامت دائرة السياحة الحكومية بنقله الى بيت خصوصي في شارع من شوارع تل ابيب .

وفي اليوم التالي خرج السائح من منزل مضيفه قائلا انه سيعود بعد ساعات وترك اغراضه عندهم . وحتى هذا اليوم لم يعد . ولم تجد التفتيشات في العثور عليه ..

في ذكرى مرور ١٩ سنة على صدور الاتحاد

ومضات من تاريخ نضالي مشرق

بقلم علي عاشور

في ١٤ ايار ١٩٦٣ دخلت «الاتحاد» عامها العشرين . اي انها قطعت تسعة عشر عاما في خدمة الطبقة العاملة وجماهير الشعب الكادحة في هذه البلاد .

وبهذه المناسبة طلبت مني هيئة تحرير الاتحاد ان اكتب مقالا استعرض فيه «الاتحاد» خلال هذه المدة ، ووضعت امامي كل مجلدات «الاتحاد» الماضية .

وبدأت اتصفح هذه المجلدات . ومنذ اللحظة الاولى شعرت بالعجز : كيف استطيع ان انقل الى جماهير القراء صورة مصغرة عن هذا السفر الخالد وكل سطر فيه تلذ قراءته؟! وودت لو ان هيئة التحرير تعفيني من هذه المهمة الشاقة وتستعيض عنها بعرض هذا السفر كاملا امام القراء. ولكن ما العمل اذا كانت هيئة التحرير لا تستطيع تلبية هذه الرغبة !

وقررت ان انقل الى القراء بعض اللمحات من هنا وهناك التي نشرت في الاتحاد في سنواتها الاولى وانا مدرك انني ساتعرض الى سيل من الانتقادات : لماذا لم تنشر عن هذه الناحية او تلك من النواحي ؟ ولكنني قدمت عذري وقد اعذر من انذر !

الاتحاد لسان العمال العرب في فلسطين

«فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض»

بهذه الآية من القرآن الكريم توجت جريدة الاتحاد عددها الاول الذي صدر يوم الاحد ١٤ ايار ١٩٤٤

وفي هذا العدد كتبت الاتحاد افتتاحية بعنوان «جريدتنا» جاء فيها: «هذه جريدتنا ، جريدة العمال العرب اول جريدة تنطق بلسانهم ، جريدة شعبية تدافع عن مصالح الشعب وتعبر عن امانيه ، وان الناطق بلسان العمال العرب في فلسطين ، ناطق بلسان جماهير الشعب الكادحة»

«... ان لظهور جريدتنا في مرحلة نضال الشعوب المحبة للحرية ضد الاستعمار النازي اثرا قويا على طبقتنا العاملة وعلى حركتنا القومية ، فسوف تحمل رسالة الروح الجديدة ، روح الحرية الشاملة التي تعم العالم باسره نتيجة لنضال الشعوب المظفر ضد اعداء الحرية ولتحرر العالم من نير العقلية القديمة التي سادت العالم زمنا وادت بالبشرية الى هذه المجزرة البشرية التي يتقرر فيها مصير الشعوب باسرها صغيرها وكبيرها ومن ضمنها شعبنا العربي وطبقتنا العاملة التي ساهمت مساهمة فعالة في دك صروح العدوان والظلم والاستعباد المتمثلة جميعها في النازية المعتدية » .

لقد كان واضحا منذ البداية ان الاتحاد هي لسان حال العمال العرب في فلسطين وطليعتهم الشيوعيين الذين تنظموا في عصبة التحرر الوطني التي تشكلت في اوائل سنة ١٩٤٢

والعدد الاول من الاتحاد صدر في وقت الانتصارات التي احرزها الجيش الاحمر على قوات هتلر وموسوليني في الجبهة الشرقية وقبل شهر تقريبا من فتح الحلفاء الجبهة الثانية ونزول جيوشهم على ساحل فرنسا الشمالي في ٦ حزيران ١٩٤٤

وكان واضحا في ذلك الوقت ان موكب الحرية يسير بخطى واسعة نحو اهدافه النهائية .

ورات «الاتحاد» ان واجبها الاول دعوة عرب فلسطين الى السير في هذا الموكب المظفر وفي طليعته ايضا .

الاتحاد صوت الشعب باسره

وكانت الاتحاد منذ ان ظهرت بوق الروح الوطنية الجديدة في فلسطين ، فدعت الى النضال ضد الاستعمار البريطاني ومن اجل استقلال البلاد على اساس وحدة وطنية دمقراطية وعلى اساس سياسة وطنية دمقراطية . وشجبت الاتحاد طريق قادة الحركة الوطنية ، طريق التعاون مع النازية كطريق للتحرر الوطني ، وشجبت الاتجاهات العنصرية لدى هؤلاء القادة والخلط بين الصهيونية واليهود ، وشجبت اساليب العمل الوطني البالية في التنظيم البعيدة عن روح الدمقراطية وروح العصر ودعت الى قيام وحدة الصف الوطني ، وحشدة تجند قوى الشعب الوطنية ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال . كذلك دعت الاتحاد الى تاليف هيئة وطنية عليا تمثل ارادة الشعب .

وقامت الاتحاد بدور فعال في تنظيم العمال والموظفين العرب في جمعياتهم العمالية والدفاع عن حقوقهم .

وشنت حملة لمكافحة الغلاء الذي كان اهم مشكلة تواجهها البلاد .

ودعت الى الاهتمام بالتامينات الاجتماعية .

ووجهت الانظار الى بحث المشاكل التي تواجه البلاد وستواجهها في القريب العاجل .

ولعبت دورا هاما في الدعوة لاطلاق سراح مساجين الاضطرابات العرب وشنت حملة تبرعات لعائلاتهم .

كما فضحت اهداف الحركة الصهيونية وتعاونها مع الاستعمار ودعت الى التعاون بين الجماهير اليهودية والشعب العربي في فلسطين من اجل الاستقلال ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية .

ونقلت انباء حركات التحرر الوطني ونضال العمال في مختلف انحاء العالم. وكانت اول من عرّف سكان هذه البلاد العرب ، بشكل واسع ، على الاتحاد السوفياتي دولة العمال والفلاحين الاولى في العالم

وفتحت صدرها للادباء التقدمين المتحررين والشعراء امثال ابي سلمى ، محمد كمال ، عبد الرحيم محمود وغيرهم .

وحال انتهاء الحرب العالمية الثانية دعت «الاتحاد» الى اخلاء فلسطين من الجيش والبوليس البريطاني حالا ومنح الاستقلال لسكانها العرب واليهود واقامة دولة دمقراطية فلسطينية مستقلة .

وبدأت منذ منتصف سنة ١٩٤٧ في اصدار اعداد من «الاتحاد» باللغة الانجليزية لاطلاع الراي العام العالمي على قضية فلسطين .

ومما يدل على المكانة المرموقة التي احتلتها الاتحاد خلال فترة قصيرة التحيات التي وصلت اليها من مختلف الشخصيات الوطنية والدمقراطية بمناسبة دخولها سنتها الرابعة .

ومن جملة هذه الشخصيات : نائب رئيس الحزب الشيوعي البريطاني بالم دات ، الدكتور محمد مندور رئيس تحرير «صوت الامة» (جريدة حزب الوفد المصري) والاديب السوري الكبير وصفي البني واديب العربية الكبير رئيف خوري والاستاذ احمد خير عضو الوفد السوداني الذي زار فلسطين واشترك مع عصبة التحرر الوطني في مهرجانها الكبير باسدود . والمناضلان الوطنيان السجينان فخري مرقه ويحيى هواش باسم السجناء السياسيين وبوران شاندي بوشي السكرتير العام للحزب الشيوعي الهندي والمناضل النقابي السوري ابراهيم بكري ، وعزيز شريف رئيس حزب الشعب في العراق في ذلك الوقت وعضو مجلس السلام العالمي حاليا والحائز على جائزة لينين للسلام وهو الذي زجه مؤخرا في السجن الانقلابيون في العراق . ورئيس تحرير الديلي وركر البريطانية وليم راست وعشرات غيرهم من زعماء العمال والوطنيين في فلسطين وخارجها

الاتحاد وقرار هيئة الامم المتحدة

وعندما قررت هيئة الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ الغاء الانتداب وجلاء الجيوش الاجنبية وتحقيق استقلال فلسطين وتقسيمها الى دولتين يهودية وعربية ، حذرت الاتحاد من موقف الاستعمار البريطاني الذي يعد الى مؤامرة دموية في البلاد وكتبت تقول :

«ان معاقل الاستعمار البريطاني في الشرق العربي تتحطم معقلا اثر معقل ، وهو لذلك فقد عقله واصيب بلوثة دموية يامل من ورائها تشييد معاقل جديدة على اكتاف الشعوب العربية»

وكتبت بعد ذلك افتاحية بعنوان : «الاستعمار البريطاني يريد ان يسطر صك بقائه في فلسطين وسيطرته في الشرق الاوسط ، بدماء الضحايا ودموع الثكالى ونحيب الامهات . ان كل نقطة دم بريئة تهدر على الارض الطيبة مسؤول عنها الاستعمار وتاريخه الاجرامي» .

وقد شجبت في هذه الافتتاحية الاعمال الارهابية ضد المواطنين العرب واليهود بقصد اثارة المعارك بينهم فقالت :

«ان الاستعمار البريطاني .. هو الذي يقف بوليسه مكتوف الايدي في الحوادث الاجرامية والتعديات الوحشية . هو الذي يرسل بوليسه الى القرى العربية يحرضها على مهاجمة المستعمرات اليهودية ثم يرسل بوليسه الى المستعمرات اليهودية يحرضها على مهاجمة القرى العربية .

«هو الذي يجند محطات اذاعته وعلى راسها محطة الشرق الادنى للجاسوسية البريطانية لاثارة الفوضى والتحريض على الاضطراب ولتشويه سمعة النضال العربي»

وفي اواسط شباط ١٩٤٨ اصدرت سلطات الانتداب قرارا بسحب تصريح الاتحاد (وقبل ذلك باسبوعين اغلقت مطبعتها) لانها وقفت بكل جراة وشجاعة الى جانب قرارات هيئة الامم المتحدة ، الى جانب استقلال البلاد وطرد الاستعمار منها ، الى جانب السلم والحرية ، الى جانب التآخي بين العرب واليهود ، لانها مزقت النقاب بكل باس وشدة عن وجه اعوان الاستعمار بين العرب واليهود ، هذه الوجوه التي اختبات وراء براقع الوطنية المزيفة .

وتمكن الاستعمار وعملاؤه من الشعبين من اغراق البلاد في بحر من الدماء والدموع ومن تشريد عرب فلسطين ومنعهم من اقامة دولتهم الفلسطينية . لقد هاجمت الرجعية العربية واعوان الاستعمار آنذاك مواقف الاتحاد ودعوتها لقيام دولة عربية ودولة يهودية في فلسطين ولكن ظهرت بسرعة خيانة هؤلاء القادة الرجعيين وخدمتهم للاستعمار وصدق موقف الشيوعيين

الاتحاد جريدة الحزب الشيوعي الاسرائيلي

وفي ١٨/١٠/١٩٤٨ عادت الاتحاد الى الظهور واصبحت تنطق بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي اعيد تاليفه على اساس اممي بموجب القرارين التاريخيين اللذين اتخذتهما اللجنتان المركزيتان لعصبة التحرر الوطني والحزب الشيوعي الفلسطيني

ومنذ ان عادت الاتحاد الى الصدور رفعت عاليا علم النضال في سبيل اخوة الشعوب وتوحيد العمال بغض النظر عن قومياتهم .

وتحت عنوان : الخلاف ليس بين اليهود والعرب ، بل بين الرجعية الموالية للاستعمار والقوى الدمقراطية المناضلة ، كتبت الاتحاد في ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٨ :

«تحت شعارات : يا عمال العالم اتحدوا ، تحيا وحدة القوى الدمقراطية ضد الاستعمار والرجعية ، ورايات الحزب الشيوعي الاسرائيلي وعصبة التحرر الوطني المتعانقة المظفرة اجتمع مئات من العمال العرب واليهود نساء ورجالا بالسنتهم المختلفة وانغامهم المتفرقة وامانيهم الواحدة التي لا تختلف ، لقد اجتمعوا في سينما ماي الرحبة للاشتراك في الجلسة الاولى للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بعد ان اعيدت الوحدة الاممية الى صفوفه» .

الاتحاد هي ايضا صوت الشعب العربي في اسرائيل

وخلال فترة قصيرة وبارشاد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي اصبحت الاتحاد ايضا صوت الشعب العربي في اسرائيل وسلاحه الماضي في وجه الظلم والطغيان .

فقد شنت معركة قاسية من اجل الافراج عن المعتقلين العرب الذين زجتهم السلطات الاسرائيلية في معسكرات الاعتقال وبينهم عشرات الشيوعيين ونشرت اخبار التظاهرات امام مجلس الدولة من اجل اطلاق سراحهم حالا . واستنكرت اعمال التفتيش في احياء المدن والقرى العربية

ودعت المواطنين العرب الى الاشتراك في اول انتخابات للكنيست بينما كان بعض الرجعيين العرب يعارضون في الاشتراك في هذه الانتخابات . ونشرت سلسلة من المقالات في تفسير ضرورة ذلك .

وقد دلت نتائج الانتخابات على الانتصار الكبير الذي احرزته القائمة الشيوعية بين العرب . فعلى الرغم من التهديد والوعيد والرشوة والقيود احرزت قائمة الشيوعيين نسبة مرتفعة في اكثر المناطق العربية وبلغت النسبة عموما ٢٥ بالمئة من مجموع الاصوات. وكان اهم انتصار احرزته في الناصرة حيث احرزت اكثرية الاصوات .

وكتبت الاتحاد بعد هذه الانتخابات تقول :

«ان الستة الاف من العرب الذين اقترعوا للقائمة الشيوعية والذين يمثلون خيرة ابناء الجمهور العربي الواعين هنا ، قد اثبتوا ان الجماهير العربية التي اتهموها في الماضي زورا وبهتانا بالسير في ركاب الرجعية والاستعمار قد اصبحت قوة تقدمية يحسب لها حسابها في هذه البلاد» .

وقد اثبتت الايام صحة هذا التقدير .. ومن الامثلة على ذلك افشال مؤامرة احتلال البيوت العربية في حيفا

ففي ١١ نيسان ١٩٤٩ كتبت الاتحاد تحت عنوان : «الاحياء العربية تعلن الاضراب وتتجمهر في مقر الحزب الشيوعي ـ الشيوعيون اليهود يثبتون اخوة الجماهير اليهودية والعربية عمليا . رئيس البلدية يهدد بالاستقالة ان لم ترجع البيوت الى اصحابها» ، كتبت تصف كيف فوجيء الاهلون في وادي النسناس وشارع عباس في حيفا صباح الخميس في ٧-٤-١٩٤٩ بحملة منظمة من مئات الجنود بسياراتهم ومعداتهم وكيف راح الجنود يداهمون البيوت ويوقظون الاهلين من فراشهم ويطلبون منهم غرفهم لايواء الجنود المسرحين . ولما رفض الاهلون هذا الطلب الشاذ اخذ الجنود يخرجون الامتعة من البيوت عنوة ويضربون كل معترض .

وذكرت الاتحاد موجة التذمر

(البقية على صفحة ٤ عمود ٤)

من فكاهة العرب

الحسن بن علي ومعاوية

بينما معاوية بن ابي سفيان جالس في اصحابه اذ قيل له: الحسن بالباب . فقال معاوية: ان دخل افسد علينا ما نحن فيه ! فقال له مروان بن الحكم: ائذن له ، فاني اسأله ما ليس عنده فيه جواب . قال معاوية: لا تفعل فانهم قوم قد الهموا الكلام واذن له ، فلما دخل وجلس قال له مروان : اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ، ويقال ان ذلك من الخرف !

فقال الحسن : ليس كما بلغك ، ولكنا معشر بني هاشم افواهنا عذبة شفاهها فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وقبلهن ، وانتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن عنكم الى اصداغكم ، فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك

قال مروان : ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء

قال : وما هي ؟

قال : الغلمة

قال: اجل ، نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية الا هاشمي !

فغضب معاوية وقال : قد كنت اخبرتكم فابيتم حتى سمعتم ما اظلم عليكم بيتكم وافسد عليكم مجلسكم .

شر من يوم القيامة

جيء بأعرابي الى السلطان ومعه كتاب قد كتب فيه قصته وهو يقول : هاؤم اقرأوا كتا[بيه] فقيل له : يقال هذا يوم القيامة قال : هذا والله شر من يوم القيا[مة] ان يوم القيامة يؤتى بحسـ[ـناتي] وسيئاتي ، وانتم جئتم بسيئـ[ـاتي] وتركتم حسناتي .

قل .. كل !

الاصمعي قال : اصا[بت] الارض مجاعة ، فلقيت رجلا من (من الاعراب) خارجاً من الصحراء كأنه جذع محترق فقلت : اتقرأ في كتاب الله شيئ[ـا] قال : لا. قلت : فأعلمك ؟ قال ما شئت . قلت : اقرأ : قل يا ا[يها] الكافرون . قال : كل يا ايها الكافرون. قلت [قُل]قل يا ا[يها] الكافرون كما اقول لك . قال م[ا] أجد لساني ينطق بذلك .

في الاعراب

الاصمعي قال: قلت لاعرابي أتهمز اسرائيل ؟ قال : اني اذ[ن] لرجل سوء ! قلت له : أفتجر فلسطين ؟ قال : اني اذاً لقوي .

حسناء !

كانت لاعرابي امرأة لا تر[د] يد لامس ، فقيل له : مالك [لا] تفارقها ؟ قال : انها حسناء فـ[ـلا] تفرك ، وام بنين فلا تترك .

قصة الاتحاد المتسلسلة ـ ٣١



بقلم : الكسندر بلاييف

ترجمة أنور عوض

* * *

ملخص ما نشر

تريزا تزوجت زوريتا صاحب مركب اللآليء وانتقلت معه الى اقطاعيته دولور ...

اكساندر الرجل البرمائي حبيبها ذهب اليها عبر نهر البارنا .. وفيما هو يناديها هوى زوريتا على راسه واعتقد انه قتله وعندئذ قذف به الى البركة .. .

وهنا استعاد اكساندر وعيه وحين تنزهت تريزا في الحديقة ناجاها واطلعها على حقيقة امره .. وكان زوريتا يسمع ، فاكتشف ان اكساندر هو شيطان البحر الذي كان يفتش عليه .

ووعد زوريتا زوجته تريزا ان يطلق سراح اكساندر .. وقرر ان يصطحب معه تريزا واكساندر الى بونس ايرس .

الا انه كان يضع خطة جهنمية لاستخدام اكساندر في جمع اللآليء ..

اما في بونس ايرس فقد اجتمع كريستو خادم اكساندر بشقيقه بلتسار معاون زوريتا واعلمه ان اكساندر لم يكن الا ابنه (اي ابن بلتسار) الذي اخذه الى سلفاتور ليشفيه .. واضاف ان سلفاتور اخبره ان الطفل قضى نحبه ولكنه تعرف عليه من الندبة التي كانت في كتفه عند الولادة ..

*

ـ اهدأ . ان سلفاتور اقوى منك . وعلاوة على ذلك فمن الممكن انني مخطيء في حدسي ، انها مدة عشرين سنة .. ومن المحتمل ان تكون لغير ابنك نفس العلامة .

ان اكساندر يمكن ان يكون ولدك ، ويمكن ان لا يكون. لذلك عليك ان تسلك سلوكا حذرا وحكيما .

اذهب الى سلفاتور واخبره ان اكساندر هو ابنك وساكون انا شاهدا على ذلك . واطلب منه ان يعيد لك ابنك ، واذا فشل طلبك انذره بانك ستلتجيء للقضاء بدعوة انه يشوه ويعطل الاطفال . ربما ذلك سيخيفه ، وان كان عنيدا فلا تتردد في الذهاب الى المحكمة . واذا لم تنجح في الحصول عليه .. فلنتركه يتزوج تريزا .. اذ ان تريزا بعد كل هذا ، ليست ابنتك .

وقفز البلتسار من مقعده كمن لدغته افعى ، ثم بدا يذرع الدكان وهو يتخطى الاصداف .. والسراطين المنتشرة على ارضية الغرفة .

ـ ولدي ! ولدي ! اه من حظي التعيس .

ـ ولماذا حظك التعيس ؟! ساله كريستو بدهشة .

ـ لقد انصت اليك بهدوء اما الان فانصت لي ، ان تريزا خلال غيبتك في المرض ، قد تزوجت من زوريتا .

ووقع النبأ على راس كريستو كلطمة عنيفة افقدته وعيه .. فترنح قليلا واستمر البلتسار وهو يهز براسه حزنا

ـ واكساندر ، ولدي المسكين ، انه في يدي زوريتا

ـ هذا مستحيل !! صاح كريستو بجنون .

ـ بلى ان اكساندر على مركب الصيد مع زوريتا . ان زوريتا جاء هذا الصباح يضحك منا ويقول باننا كنا نخدعه. تصور ! انه قد قبض على اكساندر لوحده بدون اي مساعدة منا . انه لن يدفع لنا شيئا . على اي حال انني لن ارضى بيع ولدي له .

وفي حدة من الغضب كان البلتسار يتجول في انحاء الدكان ، بينما كان كريستو يراقبه بعدم رضى ، انها اصبحت الان قضية معقدة .

واذ استمر البلتسار في هذه الحال من العصبية فانه يخرب الامور ، اذ ان كليهما لا يؤمنان بالتاكيد في ابوة البلتسار . صحيح انه راى تلك العلامة على رقبة المولود ، ولكن هل هذا اساس كاف ليبنيا عليه القضية . وها ان الانباء التي علمها البلتسار قد اثارت في نفسه شعورا من الخوف فتوجه لاخيه يقول له :

ـ ليس الوقت الان للدموع ، علينا ان نعمل . ان سلفاتور سيعود غدا مع الفجر . انتبه وانصت . انتظرني عند الفجر على الشاطيء ، يجب ان ننقذ اكساندر . ولكن انتبه ! لا تذهب وتخبر سلفاتور انك والد اكساندر .

في اي بقعة يقيم زوريتا بمركبه ؟!

ـ انه لم يخبرني ولكنني اعتقد نحو الشمال . لانه كان يفكر في التوجه لساحل بنما .

وهز كريستو راسه ثم قال :

ـ تذكر ان تكون على الشاطيء عند بزوغ اول شعاع للفجر . وابق هناك حتى ولو انتظرت لحلول المساء .

واسرع كريستو عائدا الى .. ماواه . وخلال تلك الليلة كان يشغل تفكيره كيف يواجه سلفاتور بالقصة .

ووصل سلفاتور المنزل عند الفجر المبكر . وخلال تحيته لسيده غلبت على وجه كريستو تعابير الولاء المفعمة بالحزن .

وقال له : لقد وقعنا في مصيبة . لقد حذرت اكساندر مرارا ان لا يسبح في منطقة الخليج ..

وقاطعه سلفاتور بفارغ الصبر : ماذا جرى له ؟

ـ لقد القي القبض عليه واخذ على ظهر مركب للصيد.. اما انا ...

وامسك سلفاتور بتلابيب كريستو وحملق بعينيه العميقتين في وجهه . ولم تدم تلك الوقفة غير ان كريستو قد امتقع وجهه تحت وقع نظرات سلفاتور الغريبة . وبعدها قطب سلفاتور حاجبيه ، وهمهم قليلا ثم افلت يديه عن كريستو .

ـ اخبرني عن ذلك فيما بعد ..

ثم نادى سلفاتور على الزنجي وتحدث معه قليلا بكلمات غريبة لم يفهمها كريستو ثم التفت الى الهندي وقال له : اتبعني !!

وبدون ان يستريح من عناء رحلته او ان يغير ثياب السفر ، خطا سلفاتور الى الخارج وسار عبر الحديقة بسرعة .. كان يتعذر على كريستو ان يلحق به ، وعند وصوله الى الحائط الثالث انضم اليهما زنجيان .

وتحدث كريستو وهو يلهث : لقد كنت اراقبه واحرسه ليل نهار . كالكلب الامين .. لم اترك جانبه لحظة . غير ان سلفاتور لم يكن يصغي . ووقف الجميع عند البركة المائية وداس برجله على الخشبة وبدأ يراقب الماء يندفع من خلال الفوهة المتثائبة .

ـ هيا .. اتبعوني !! امرهم سلفاتور ثانية واسرع بخطاه هابطا السلم الذي يقود الى الدهليز . وتبعه كريستو والزنجيان عبر الظلام .

وعندما وصلوا ارض القاعة لم يشعل سلفاتور الاضواء كما كان يفعل سابقا بل تحسس بيده قليلا على الحائط الايمن وفتح بابا ثم دخل الى ممر مظلم .

لم يكن في هذا الممر سلالم ، ورغم الظلمة الحالكة فقد كان سلفاتور يخطو بسرعة هائلة . وخلال سيره السريع وهو يتبع سيده كان كريستو يصلي لله ان لا يقع في فخ . وبعد ان ساروا مدة ليست بقصيرة شعر كريستو بأن الارض تنحدر قليلا . وخيل اليه بانه يسمع لطمات الماء على الحائط وانتهت الرحلة .

وانار سلفاتور الضوء ، فوجد كريستو نفسه في مغارة كبيرة تستقر على ارضية صخرية وهي بشكل مستطيل منحرف ينحدر سقفه قليلا عند طرفه .

وعند طرف المغارة ـ نقطة الالتقاء بالماء ـ راى كريستو غواصة متوسطة الحجم . واعتلى الجميع المركب واضاء سلفاتور النور في غرفة المركب بينما اغلق زنجي الطاقات العليا ، وتخصص الزنجي الاخر لادارة المحرك .

شعر كريستو بالقارب يهتز ، ثم يدور ، ويغطس .. وببطء يسير الى امام . وبعد مضي دقيقتين او اكثر طفا المركب على السطح وطلع سلفاتور وكريستو على ظهره . ونظرا لان تلك كانت اول مرة يصعد فيها كريستو على ظهر غواصة فانه كان يرقبها باهتمام .

ـ واين تتوقع ان تكون وجهة اولئك الذين اعتقلوا اكساندر .

ـ الى الشمال !! بمحاذاة الساحل . اجاب كريستو

ـ انني آمل ان تعذرني لجراتي يا سيدي ، بان اسالك ان تسمح لاخي ليشترك معنا . لقد اخبرته وهو في انتظارنا

(البقية على صفحة ٤ عمود ٧)

دورة مكافحة الشيوعية الجديدة

بقلم اميل توما

... هكذا كان ..
... نحن في عام ١٩٤٨
... في نهاية تشرين الثاني ١٩٤٧
... قررت منظمة الامم المتحدة
... جلاء الجيش البريطاني عن
... فلسطين وتصفية الانتداب
... واقامة دولتين عربية ويهودية
... في البلاد على اساس حق تقرير
... مصير الشعبين العربي
... واليهودي ..
... ورفض قادة الحركة الوطنية
... العربية التقليديون في فلسطين
... قرار الامم المتحدة .

... وقبل ذلك رفضوا الدعوة الى اقامة ... دولة دمقراطية فلسطينية تظلل الشعبين ... رفضوا ذلك على الرغم من ان القوى ... الدمقراطية التقدمية في العالم اعلنت ... بلسان جروميكو مندوب الاتحاد ... السوفياتي في منظمة الامم المتحدة ان ... لا مندوحة من تقسيم فلسطين اذا لم ... يتفق العرب واليهود في الاتفاق على ... اقامة دولة دمقراطية مستقلة في ... فلسطين ..

... وبدأ قادة فلسطين التقليديون ... يعدون العدة لنسف قرار التقسيم .. ... هؤلاء القادة كانوا اما مرتبطين ... بالاستعمار البريطاني .. واما ذوي ... ... سيء الصيت لارتباطهم بالنازية ... اي الاستعمار الالماني ..

... انذاك كان التضامن العربي الشعبي ... في الشرق العربي في نهوض وتصاعد . ... فحين حاول المستعمرون الفرنسيون ... خنق استقلال سوريا ولبنان هب ... الشرق العربي يتضامن مع كفاح ... القطرين .. وحين ضرب الاستعمار ... الفرنسي دمشق بالقنابل انتفض ... الشعب العربي في مختلف اقطاره ... ينَدد بالعدوان الفرنسي وبالاستعمار ... البريطاني الجاثم على فلسطين وغير ... فلسطين ..

... وهكذا بدلا من ان يوجه هذا ... التضامن الجبار ضد الاستعمار ... البريطاني ومؤامراته مع الرجعية ... الصهيونية والعربية في فلسطين ... حولت الرجعية في العالم العربي ... استخدامه في تحويل الجماهير العربية ... عن مكافحة الاستعمار .. المسعى ... الرئيسي الذي كان يعرض على قرار ... الامم المتحدة ..

... وفي تلك الايام كان مخطط الاستعمار ... البريطاني ضم القسم العربي من ... فلسطين اي ضم الدولة العربية ... الى شرق اردن ... عبد الله العميل البريطاني الامين ..

... وكان مخطط الاستعمار الامريكي ان ... يوطد مواقعه في الشرق العربي ... خصوصا وكان قد بدأ تسربه الى ... المنطقة على نطاق واسع فاصبح ... الاستعمار المقرر في العربية السعودية ... وشريك بريطانيا في بترول العراق ... والمتنفذ في قصر فاروق مصر ... ووريث موالي الاستعمار النازي ... السابقين ..

... وحتى لا تتضح خيوط المؤامرة ... اتفقت كافة القوى الرجعية - الاستعمار ... البريطاني والامريكي وموالي الاستعمارين ... في كافة الاقطار العربية على شعار ... واحد - شعار مكافحة الشيوعية ... ومعاداة صديق الشعوب واستقلالها ... الاتحاد السوفياتي الذي كان عاملا ... حاسما في استقلال سوريا ولبنان .. ... وجعلت القيادة الوطنية التقليدية ... الموالية للاستعمار قضايا بلادها ... الوطنية ..

ومن بغداد حتى القاهرة ارتفع الشعار الاسود .. الشيوعيون مزقوا فلسطين .. الشيوعيون يوافقون على التقسيم .. الشيوعيون يؤيدون الصهيونية .. الشيوعيون تجندوا لتحقيق اغراضها .. وبذلك اخفت الرجعية العربية ولاءها للاستعمار ..

وفي ايام قليلة اجتاحت الحملة المسعورة كل شيء .. القنابل تفجرت في مكاتب الشيوعيين في سوريا ولبنان .. وقوى الظلام في مصر والعراق لم تترك للشيوعيين منفذا يتنفسون منه .. بل استمرت المعركة السوداء والتهمت قادة الحزب الشيوعي العراقي الذين علقوا على المشانق ..

وبدأت محاولة يائسة لخنق اصوات الشيوعيين الذين رأوا المؤامرة ودعوا الى الموافقة على قرار الامم المتحدة على اعتبار انه يقضي على الاستعمار البريطاني ويصفي الانتداب ويمكن الشعبين العربي واليهودي من حق تقرير مصيرهما ..

ورافقت الحملة على الشيوعية الحرب التي نعرفها الان بالحرب الفلسطينية ..

وقامت دولة اسرائيل على رقعة اوسع من الرقعة التي قررتها الامم المتحدة للدولة الاسرائيلية ..

وضم الملك عبدالله ما بقي من فلسطين العربية الى شرق الاردن ليقيم دولة الاردن الحالية ..

ووقعت الدول العربية المجاورة اتفاقات هدنة مع حكومة اسرائيل ..

خلال فترتين

ومضت الايام .. .

والشيوعيون في الاقطار العربية يكافحون على الرغم من اشد الملاحقة واعنفها ..

وكانوا في كفاحهم يفضحون المؤامرة الاستعمارية التي ادت الى حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حق تقرير مصيره .. ويكشفون القناع عن العوامل التي ادت الى تشريد المليون من ابنائه ..

وفي البلاد العربية المختلفة ثابر الشيوعيون في الكفاح من اجل القضاء على مواقع الاستعمار .

وفي المعارك التي تلت تلك الفترة السوداء دعوا الى توحيد القوى الوطنية المعادية للاستعمار والى الصداقة مع الاتحاد السوفياتي حصن استقلال الشعوب ..

ومضت الايام ..

وقامت الجبهات الوطنية في مختلف الاقطار العربية تناضل ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال وبدأ الاتجاه نحو الاتحاد السوفياتي ..

وكان الشيوعيون بناة الجبهات الوطنية واخلص عناصرها ..

وجاء عام ١٩٥٥ .. عام باندونغ.. عام التحول في العالم العربي ..

وفي سوريا اطاحت الجبهة الوطنية بدكتاتورية الشيشكلي الموالية للاستعمار .. واقامت الحكم الوطني ..وفي مصر تحول حكم عبد الناصر عن طريق مغازلة الاستعمار ومهادنته الى طريق مكافحة الاستعمار والسعي لتوطيد الاستقلال الوطني والسير في طريق التطور الاقتصادي المستقل ..

وفي مؤتمر باندونغ الذي عقد في نيسان ١٩٥٥ وافقت الاقطار العربية الممثلة في المؤتمر - مصر وسوريا ولبنان والعراق وغيرها على قرار يدعو الى تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشان فلسطين وحل القضية سلميا ..

ولم يكن القرار امرا عابرا ..

ففي اذار ١٩٥٦ اجتمع رؤساء مصر وسوريا مع ملك العربية السعودية في القاهرة ودعوا في بيانهم المشترك الى حل قضية فلسطين على اساس قرارات الامم المتحدة . .

وكان عبد الناصر قبل شهر قد اجتمع بتيتو في بريوني ودعا مثل هذه الدعوة في البيان المشترك الذي صدر في اعقاب محادثتهما ..

ففي خضم الكفاح ضد الاستعمار.. في خضم الاعداد لتاميم القناة وطرد الاستعمار من مواقعه كان زعماء الاقطار العربية يدعون الى تنفيذ قرار الامم المتحدة الذي دعا الى الموافقة عليه الشيوعيون عام ١٩٤٧

واستمرت التطورات في العالم العربي ..

وبرهن الجزائريون على وعيهم في دعوتهم الى احترام حقوق الاوروبيين في بلادهم على الرغم من كل شيء ..

وبين وقت واخر كانت تصدر في العالم العربي تصريحات عنصرية معادية للشعب اليهودي .. ولحقه في دولة اسرائيل ..

ولكن في المؤتمرات الدولية كانت الاقطار العربية وفي طليعتها مصر وفيما بعد الجمهورية العربية المتحدة تدعو الى تنفيذ قرارات الامم المتحدة ...

هكذا كانت قرارات مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في بلغراد .. وهكذا جاء في بيان عبد الناصر - اونو (الرئيس البورمي) الذي صدر في ٢٩ كانون الاول عام ١٩٦١

وهكذا كان الموقف دائما في دورات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

والسمة البارزة في تلك المرحلة كانت النضال ضد الاستعمار .. وفي مرحلة النضال ضد الاستعمار اختفى التحريض على الشيوعيين .. انذاك لم يجرأ احد على اتهامهم بشيء ... وحين كان البحث يجري عن قضية فلسطين كان قادة الحركة الوطنية الراسماليون يتحدثون عن خيانة فاروق وعبدالله وغيرهم من عملاء الاستعمار الذين وقفوا في قيادات الدول العربية ابان كارثة فلسطين ..

وكيف يتحدثون عن الشيوعيين او كيف يتهمونهم بشيء وهم يدعون في مؤتمراتهم الدولية الى ما كان الشيوعيون يدعون اليه قبل اكثر من عقد ..

العودة الى فرية الرجعية العربية

ومرت السنون ..

والقيادة البرجوازية التي قادت المعركة ضد الاستعمار بدأت تهادن عدوها وتتذبذب في مكافحته لتلاقي مصالحها مع مصالحه في مقاومة القوى الشعبية وفي طليعتها الشيوعيون .. وبدأت من جديد حملة مكافحة الشيوعية ..

وارتفع شعار الوحدة العربية امل الشعب العربي في اقطاره المختلفة ..

وتناولته القيادة البرجوازية لتجرده من مضمونه المعادي للاستعمار ... والدمقراطي ...

ومرة اخرى كان الشيوعيون في طليعة القوى الوطنية التي حددت معالم الوحدة العربية والطريق اليها .. واعلنت ان الوحدة العربية عملية كفاح من اجل تحرير الاقطار العربية .. ومن اجل القضاء على مواقع الاستعمار وتلبية مطالب الجماهير في المدينة والقرية ..

ولكن البرجوازية كانت قد وصلت الى مرحلة التهادن مع عدو الوحدة العربية .. كانت تجد مثلا في شيخ الكويت دمية الاستعمار البريطاني حليفا لها بينما تصب جام حقدها على الشيوعيين اعدى اعداء الاستعمار الامريكي والبريطاني وغيرهما من القوى الرجعية

وهكذا فما ان وقع انقلابا العراق وسوريا الرجعيان المعاديان للشيوعية حتى رحبت بهما قيادة البرجوازية المصرية وبدأت تعمل من اجل الوحدة معهما ..

وفي القاهرة تم الاتفاق على اقامة الدولة العربية الاتحادية .. وصدر البيان الذي يحدد اهداف اطراف الاتفاق مصر وسوريا والعراق ..

لم يعلن قادة هذه الاقطار حربا مقدسة على مواقع الاستعمار البريطاني والامريكي في الجزيرة العربية .. لم يتددوا بشركات النفط الاحتكارية في العراق والكويت والسعودية وغيرها.. لم يروا كيف تعاونت شركات النفط في العراق والكويت لايصال طغمة الانقلابيين السفاحين الى الحكم في العراق .. لقد قرروا ان الوحدة العربية اندفاع ثوري مرتبط بتحرير فلسطين .. وقالوا ان نكبة فلسطين كشفت الرجعية وفضحت الاحزاب الشيوعية (قالوا الشعوبية) في العالم العربي ..

لقد عاد القادة البرجوازيون الى نغمة فاروق وعبدالله وعبد الاله ونوري السعيد والنقراشي وغيرهم .. لقد عادوا الى الاسطوانة التي سجلها الاستعمار وانشدها هؤلاء على اسطوانة من نوع «صوت سيدها»

هل الاحزاب الشيوعية في العالم العربي مسؤولة عن نكبة فلسطين ؟.

السنوات التي مضت بعد تلك الفرية اوضحت الامور وحددت المسؤولية .. واطفال السياسة يدركون ان الاستعمار والرجعية العربية تساوقا مع القيادة الصهيونية ليمنعا الشعب العربي الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة وليشردا ابناءه.

وماذا يقصد هؤلاء «القادة» من هذا النغم القديم المجوج ؟

التغطية على الاستعمار اولا ...

والهاء الشعب العربي في مختلف اقطاره ثانيا

والابتعاد عن السبيل الوحيد لحل قضية فلسطين حلا دمقراطيا يقوم على الاعتراف بحقوق الشعبين العربي واليهودي .. ثالثا ..

والقضاء على الشيوعيين القوة الوحيدة التي تستطيع ان تقدم البديل لهذه الازمة المحتدمة في العالم العربي .. البديل الذي لا يترك للاستعمار موطىء قدم ويسلم العالم العربي الى ابنائه ليدر عليهم الرخاء .. وهذا رابعا ..

فهل سينجح هؤلاء القادة ؟

لا ...

فالوحدة تقوم ضد الاستعمار لا معه .

وقضية فلسطين تحل ضد الاستعمار لا معه .. وشعار «التحرير فلسطين» الاجوف لا يخدم الشعب العربي الفلسطيني بل الاستعمار ..

وخطط الاستعمار لتصفية القضية الفلسطينية تصفية تعود عليه بالربح ستخفق .. فحل القضية يتم اذا ابعد الاستعمار عن الميدان وعلى اساس الاعتراف بحقوق الشعبين المشروعة .

هكذا قال الشيوعيون وهكذا يقولون ..

وسيتحقق ما يدعون اليه .. وستنفجر حملة معاداة الشيوعية مثل فقاقيع الصابون .

أربع كلمات حب .. - شعر محمود درويش

- ١ -

حين سل قلبي اليك .. وغنّى
وتلاقت شفاهنا باشتهاء
كنت أنسى أني بدون طعام
رغم قبلات ثغرك الغنّاء
كنت أنسى أني بدون غطاء ..
رغم خصلات شعرك السمحاء
كنت أنسى أني فقير .. فقير
رغم ثروات صدرك المعطاء
كنت أنسى التراب في سكرة
الحب .. وأ... على الاسى والشقاء

• • •

حين سل قلبي اليك .. تغنّى
غير ما كان من جميل الرياء !
هل تسيرين في طريق عذابي
أم وداعي يكون دون لقاء ؟

- ٢ -

حبنا .. بلبلٌ .. وشوكةُ ورده
فافرشي لي على الجراح مخده !
لا أحبُّ النشيد الا شهيداً
ينزف الروح والحشا .. بوده !
عندما رفَّ في الفضاء جناحي
وهبطتُ البستان .. اعشقُ ورده
كنتُ لا أسألُ الطريق رجوعاً
ليس في الحب أي معنى . لعوده !

- ٣ -

نقول : شكراً للطريق الذي
لَمَّ خطانا من مدى أسودِ ..
نقول : شكراً للقطار الذي
توأمنا في ذلك المقعد ..
نقول : شكراً للزمان الذي
قد جمّع الدنيا على موعد ..

• • •

لمن يكونُ الشكر يا حلوتي
ان عاش قلبانا معاً . في غدٍ ..

- ٤ -

.. وناديت باسمي لاول مره ..
فأصبحَ معنى لاسمي ..
وشرَّفت بيتي لاول مره ..
فأصبح متحف نجم ..
وسرت بدربي لاول مره
فصار وسائدَ غيم ..
وكانت حروفي قبلك ثلجاً
فصارت مرافيء حلم .
وكان سريري قبلك نعشاً
فأصبح راحات كرم
هنا : أين انت ؟ وأين أنا ؟
لقد ضاع جسم بجسم !

• • •

افكرُ .. ماذا تكونُ حياتي
اذا غبتِ في ذات يوم ! ..

الرجل البرماني [بقيه]

على الشاطىء .

- ان الذي اعتقل اكساندر رجل يتاجر باللالىء اسمه زوريتا .

- كيف تعلم كل هذا ؟ ساله سلفاتور بغرابة .

- لقد وصفت المركب لاخي فكان متاكدا بان ذلك هو بيدور زوريتا . تخميني ان زوريتا سيستخدم اكساندر في عمليات التفتيش عن اللالىء . وان اخي - البلتسار - يعرف بدقة كل هذه الضواحي الغنية باللالىء . اننا نحتاج اليه .

وصمت سلفاتور قليلا ثم قال : طيب . سناخذ اخاك معنا .

وعرج المركب نحو الشاطىء حيث يمكن ان يكون البلتسار في الانتظار لالتقاطه . وعند الشاطىء كان البلتسار ينظر بعبوس نحو الرجل الذي سرق منه ابنه وشوهه . على اي حال ، عندما اقتربت الغواصة من الشاطىء ، انحنى البلتسار بادب امام سلفاتور .. ودخل المركب .

- هيا باقصى سرعة !! امر سلفاتور وهو يقف على حافة المركب بثبات يحملق في افق المحيط الواسع .

السجين الغريب

وازال زوريتا القيد من حول يدي اكساندر كما وعد ، واعطاه بعض الملابس واخذه الى النهر ليحصل على كمامته وقفازاته حيث تركهما . ولكن عندما اعتلوا ظهر مركب الصيد انقض البحارة على اكساندر وامسكوا به ، بناء على اوامر زوريتا ، وحصروه في غرفة خاصة واغلقوا الباب عليه. وعند بيونس ايريس نزل زوريتا ليتزود ببعض الحاجيات لرحلته وعرج على البلتسار ليخبره عن حظه الخارق ثم عاد واقلع من الميناء متوجها الى ريو دي جنيرو .

كانت خطته ان يسير شمالا مع طول ساحل امريكا الجنوبية حيث يبدأ في الغوص وراء اللالىء في البحر الكاريبي

اما تريزا التي اصطحبها في رحلته اودعها في غرفة القبطان واخبرها انه اطلق سراح اكساندر في نهر لابلاتا ولكنها عرفت بعد ذلك انه لم يطلقه . وعند المساء سمعت تريزا انينا خافتا وادركت بانه صوت اكساندر . كانت لوحدها في الغرفة وعندما حاولت ان تخرج وجدت الباب موصدا وخبطت بقوة على الباب وصاحت باعلى صوتها ولكن احدا لم يعر صراخها انتباها .

وعندما تواصل الى اسماع زوريتا صراخ اكساندر بدأ يشتم ويغلظ الايمان ثم ترك ظهر المركب يرافقه بحار هندي ونزلا عنبر السفينة المظلم وصاح : لم كل هذه الضجة وهذا الزعيق ؟! وجاءه صوت اكساندر من الداخل : انني اختنق . لا استطيع ان اعيش بدون ماء . لا استطيع البقاء هنا .. انه مميت . دعني اخرج لاسبح قليلا . انني لن ابقى حيا حتى الصباح . وصعد زوريتا الى ظهر المركب وفكر .. ربما كان ذلك صحيحا .. ربما سيموت .. لا فائدة من ذلك . ثم امر ببرميل كبير ليملأ بالماء وينزل الى العنبر حيث يعيش اكساندر .. واقبل زوريتا يقول له :

- هاك .. حمام . تستطيع ان تسبح فيه الان وغدا ستسبح في البحر .

(البقية في العدد القادم)



ضيف مورمانسك

وصل فيدل كاسترو رئيس وزراء كوبا الى مورمانسك في الاتحاد السوفياتي ابتدأ زيارته هنا .. والصورة تبين مستقبليه يستقبلونه .

في ذكرى مرور ١٩ سنة على صدور الاتحاد [بقية]

والاستنكار الشديدة التي اثارتها هذه التصرفات التعسفية وغير القانونية وتحدثت عن الاجتماع الاحتجاجي الضخم الذي عقده الحزب الشيوعي في وادي النسناس وموقف الرفاق اليهود الشرف في الدفاع العملي عن بيوت المواطنين العرب .

وكتبت الاتحاد افتتاحية في نفس العدد جاء فيها :

«ان المحاولة التي حدثت يوم الخميس الماضي في حيفا كانت استمرارا لتلك السياسة الرجعية التي استهدفت تضليل الجماهير اليهودية وتوجيهها نحو الصراع العنصري البغيض .

«ان مشكلة ايجاد المساكن للجنود المسرحين لا يمكن ان تحل بالاستيلاء على هذه المساكن القليلة التي بقيت للمواطنين العرب في حيفا . ان هذه المشكلة لا تحل الا بان تنتهج الحكومة سياسة انشائية بنائية تستهدف بناء المساكن الجديدة للجنود المسرحين».

والواقع ان المواطنين العرب لم يواجهوا فقط مشكلة احتلال بيوتهم فقد كانوا عرضة ايضا للتفتيشات المستمرة والاعتقالات والقذف خارج الحدود .

وكانت الناصرة والقرى العربية (مثل شفاعمرو) عرضة لمثل هذا العدوان والتطويقات والتشريد (مثل اهالي القابسية) مما اثار حملة احتجاج واسعة بين المواطنين العرب ، بقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، انعكست بقوة على صفحات جريدة الاتحاد .

وقد اثار الحزب الشيوعي قضية هذه الاعتداءات على المواطنين العرب في جلسة الكنيست التي عقدت في اواخر اذار ١٩٤٩ ، كما اثار قضية الحكم العسكري في وقت سكتت عنه سائر الاحزاب والقوى وطالب بابطاله

وامام ضغط النواب الشيوعيين اضطرت الحكومة الى تاليف لجنة عسكرية لالغاء الحكم العسكري في بعض المناطق العربية .

وفي معركة الحكم العسكري كانت الاتحاد مثابرة لا تلين .. فقد طالبت دائما بالغائه .

دائما في الطليعة

ومضت السنوات تأخذ بعضها برقاب بعض .. وشنت الجماهير معارك دمقراطية وشعبية ووطنية كبيرة .. وتعرضت الجماهير العربية لسياسة الاضطهاد القومي بمظاهرها وردت عليها بنضال مثابر رائع ..

وفي كل هذه المعارك التي لا حصر لها ولا عد وقفت الاتحاد في الطليعة .

بل ان تاريخ الاتحاد هو تاريخ النضال الشعبي في هذه البلاد منذ تسعة عشر عاما . وكما اسلفت لا يمكنني استعراض كل معارك هذا النضال .

ان كثيرا من المواطنين يذكرون نضال الاتحاد التواصل ضد الحكم العسكري وسياسة الاضطهاد القومي وضد تشريد المواطنين العرب من اراضيهم وضد كل قوانين الاضطهاد والتمييز ، ويذكرون موقفها المشرف في استنكار العدوان الثلاثي على مصر وضد مجزرة كفر قاسم ومقتل الشباب العرب الخمسة على الحدود وغير ذلك من المواقف المشرفة .

لقد لعبت الاتحاد دورا هاما في تجنيد الجماهير العربية في اسرائيل من اجل حقوقها وكانت الشعل الوهاج الذي اضاء لها السبيل في احلك الاوقات .

ولا تزال الاتحاد امضى سلاح في ايدي الجماهير العربية في هذه البلاد ولا شك انني اعبر عن مشاعر جميع القراء عندما اقدم للاتحاد في سنتها العشرين احر التهاني واخلص التمنيات

ولا ترحم معنا أحداً !

محمد بن وضاح يرفعه الى أبي هريرة رضي الله عنه قال : دخل اعرابي المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس ، فقام يصلي فلما فرغ قال : اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احداً . فقال النبي عليه الصلاة والسلام : لقد حجرت واسعا يا اعرابي !

هكذا يتباهون « باختلاطهم بالشعب » !!

نشرت وكالة انباء الشرق الاوسط النبأ التالي نقلا عن مراسلها في بغداد .. بتاريخ ٢٠ نيسان ..

«رئيس الجمهورية العراقي عبد السلام عارف ورئيس الوزراء احمد حسن البكر امضيا امس الى هباب الحرس الوطني الذين كانوا يفتشون السيارات والسائرين في شوارع بغداد .

وكان الرئيس ورئيس الوزراء يطلبان من ركاب السيارات والسائرين ابراز هوياتهم . ولم يكتشف هؤلاء هوية الزعيمين ولكن فتاة صغيرة تعرفت على الرئيس الذي لاعبها بعض الوقت .

«وقد ظهرت هذه القصة مصورة في صحيفة الجماهير البغدادية»

هكذا يكون « الاختلاط بالناس » على نسق حكام العراق ... ...

بصراحة

اما التاريخ لا يشبع ابدا !...

انفجار الخلاف على اشده بين حكام دول الوحدة الاتحادية الثلاث – مصر وسوريا والعراق – التي لم يمض شهر على الاحتفال بالاتفاق عليها وعلى علمها وعلى عاصمتها (بيان القاهرة) – يحزن بعض الناس ويذهل بعض الناس . ولكنه يضطر كل الناس الى امعان النظر في مواقفنا نحن الشيوعيين ، ايوه نحن الشيوعيين ! فاننا حذرنا من هذه البهدلة . كان «قوميان» ، في قرية قرب الناصرة ، يتبادلان وجهات النظر حول ما يحدث في البلاد العربية . واقلت احدهما من فمه النقي سبة مضمجة على الشيوعيين . ففكر الثاني وفكر ، ثم صاح في وجهه : اسمع ، من اليوم فطالع ، لو كنت في المقلب التالي واستعصت على قضية سياسية فسأعود ادراجي الى القرية لاسأل راي الشيوعيين في الامر !

فماذا قلنا من اول يوم «الجمعة مباركة» ، من يوم الانقلاب الدموي الرجعي الاسود في العراق ؟ قلنا ان هؤلاء السفاحين ليسوا قوميين بل وصمة عار على جبين القومية . وليسوا وحدويين بل ذئاب تلبس اسمل الشعوب العربية العزيز هذا حتى يستتب لها الحكم على الجماجم والدم فتنشب اظفارها باستقلال العراق وبمستقبله .

وها نحن الان نرى ، مع الشعوب العربية كلها ، المصير الذي الت اليه الوحدة العربية على ايدي صبيان «الجمعة المباركة» الاولى – في العراق ، وصبيان «الجمعة المباركة» الثانية – في سوريا . ان سكوت وسائل الاعلام الناصرية عن سفاحي العراق هو سكوت مؤقت . فحكام العراق هم ، بعد الاستعمار ، القوة الاساسية التي تقف وراء عفلقيي دمشق وتشد ازرهم . والتغيير الوزاري ، الذي ادى الى اقصاء جميع الناصريين من الحكم ، لم يجر في سوريا فقط . بل جرى في العراق ايضا. ان كل هذا يعيد الى اذهاننا ما كتبته صحف المستعمرين البريطانيين والامريكيين بعد انقلابي بغداد ودمشق : «ان فرحة عبد الناصر بهذين الانقلابين هي قصيرة الاجل» .

ان كاتب هذه السطور – يعني انا – كان تنبأ بانه لن يطول الوقت حتى تنشب المعركة على اشدها بين القاهرة واصدقائها الجدد البعثيين في العراق وفي سوريا . وكتبت : فهل سيقف عبد الناصر ، حينئذ ، ليقول للشعوب العربية : خدعنا حكام العراق وسوريا الجدد ، ويسل نفسه من تاييدهم كما تسل الشعرة من العجين ، كما قال فيما مضى : خدعنا الملك حسين ؟ وهل يليق بزعيم عربي ، له كل هذا النفوذ وهذه المسؤولية ، ان يعلن على كل منعطف ان هذا خدعه وذاك ضحك عليه ؟

لا ، ليست القضية قضية سذاجة . بل قضية خط رجعي مهادن للاستعمار الامريكي ومعاد للدمقراطية دسكته الناصرية على حركة التحرر القومي العربية فجرّت عليها الكوارث .

تباهى حسنين هيكل ان ناصر ، حين سمع عن انقلاب العراق ، سأل : هل هو شيوعي ؟ فاجابه وزراؤه : لا . فصاح : اذن نؤيد الانقلاب ! هذا هو خط الكارثة الذي جعل القاهرة ، بكل ما لها من سمعة طيبة لدى الشعوب العربية ، تؤيد سفاحين ، اعوان مباشرين للاستعمار الامريكي ، ولقت ايديهم بدماء النساء والاطفال وخيرة ابناء شعب العراق البطل . هل كان يكفي عبد الناصر ان يصرخ اي ازعر : «وحدة ، حرية ، اشتراكية» – حتى ياخذه بالاحضان ؟ اما «الوحدة» فاصبحت في ظل هذه العصابة مثل طير الرخ : اسم بغير مسمى . واما «الحرية» فتسأل عنها الارامل واليتامى في احياء العمال ببغداد . واما «الاشتراكية» فقد اعلن حكام بغداد في الاسبوع الماضي انهم لن يؤمموا اي شيء ، لا شركات النفط ولا المصانع ولا البنوك . حتى التاميم الذي اجراه عبد الناصر في مصر يرفض هؤلاء العبيد اجراءه في بلادهم .

قبل قيام الانقلابين الرجعيين الاخرين في العراق وسوريا ابتدع عبد الناصر مبدأ جديدا : «وحدة الهدف» . فتساءلت : اي هدف ، ومع من ؟ لم لم نر ، خلال تطور الامور ، اي «هدف» يقصده عبد الناصر غير العداء البهيمي للشيوعية . هذا ما جعله ياخذ بالاحضان سفاحي العراق وعفلقيي سوريا . اما هدف «الوحدة العربية» فقد اصبح مثل قبة السماء – يستطيع ان يستظل بها كل من يخرج من تحت سقف بيته . ولكن المسألة لا تقف عند هذا الحد . ان «وحدة الهدف» في مكافحة الشيوعية ، في الهجوم على الطبقة العاملة وحقوقها السياسية ، وفي محاولة ايقاف التطور الثوري الاجتماعي في البلاد العربية نحو البناء الحقيقي للاشتراكية ، يوصل اصحاب هذا الهدف الى الالتقاء بالاستعمار. حين صار بن غوريون يهدد بالهجوم على الاردن لينال حصته من الاسلاب ، قام كنيدي بتطمينه . وفي مؤتمر صحفي عقده الرئيس الامريكي في ٨ ايار الحالي ذكّر بن غوريون بوحدة الهدف بينه وبين كنيدي وهي : «مقاومة الشيوعية» . قال : «حكومتي تؤيد سلامة اسرائيل وجاراتها وتعمل على الحد من توسع الشيوعية في الشرق الاوسط» . ما معنى هذا الكلام بالعبراني الفصيح : انك يا سيد بن غوريون يجب ان تفهم انه على الرغم من مصاعبك المؤقتة فالتطور الجديد في البلاد العربية يسير في خط مقاومة الشيوعية . وهو الهدف المشترك لنا جميعا ، يا سيد بن غوريون . فيجب الا تزعل ! فحين تصبح «مقاومة الشيوعية» هدفا حينئذ تصبح «الوحدة الهدف» اوسع بكثير من البلاد العربية . تصبح مثل جراب الكردي تتسع لكل شيء : من كنيدي حتى صلاح البيطار ، ومن بن غوريون حتى احمد حسن البكر . فماذا يبقى من «الوحدة العربية» ؟!

من اللحظة الاولى قلنا : يظهر انه كتب على الشعوب العربية ان تشرب هذا الكاس الدامي حتى الثمالة – كاس التلاعب المزيف باطهر اماني الشعوب العربية بالوحدة ، وكاس اسفل تحريض على الشيوعية حتى تذوق طعمه المر وتهشمه على رؤوس اصحابه . وقلنا : اننا نثق بالشعوب العربية . فالملمات ستجلو معدنها اللامع . وكما قضت على الاستعمار القديم ستقبر الاستعمار الجديد . وستزدهر نبتات كوبية ، نبتات الطبقة العاملة ، في شرقنا العتيق !

فها هي الشعوب العربية تخرج من تحت الانقاض . لا يستطيع نظام رجعي معاد للعمل وللتقدم ان يستتب فوق اكتافها المنتصبة . وها هي تنتهي بسرعة من شرب هذا الكاس المر . ان العرب في كل اقطارهم يتساءلون الان : كيف استطاع ملك الاردن الخليع ، بعد هذه الهبة الثورية الرائعة في بلاده ، ان يبقى متربعا على عرشه ؟ باقل من هذه الهبة ، سنة ١٩٥٦ ، طار جلوب ومشاريع حلف بغداد . ان الشعوب العربية تعرف ان المستعمرين البريطانيين والامريكيين قدموا كل الحماية الضرورية لحسين ، بينما كان حكام الدول العربية لاهين بالصراع بين الوحدوية والانفصالية ، وغضوا الطرف ، كأنهم من غير ، عن احتشادات البريطانيين في قبرص والامريكيين في الابيض المتوسط . بل تبين الان انه خلال الكفاح الشعبي الدامي في الاردن ضد الملك حسين كان البعثيون والناصريون يشلون الجبهة الوطنية ويتسابقون فيما بينهم على تأسيس

(البقية على صفحة ٢ عمود ٧)

حاكم عسكري يصف دفاع مواطن عن حقه في التجول في بلاده « بالسخافات »

الناصرة – لمراسلنا – حكمت محكمة عسكرية في الناصرة في ٩ أيار الجاري على المواطن جوزيف نقولا عبده ، وهو من سكان حيفا ، بغرامة قدرها عشر ليرات لدخوله منطقة لفيا (قرب طبريا) بدون تصريح من الحاكم العسكري .

وقد دافع جوزيف عبده عن نفسه امام المحكمة فقال : انا غير مذنب فأنا مواطن اسرائيلي واحمل هوية مدنية وجواز سفر ويحق لي ما يحق لاي يهودي .

انني بصفتي من سكان حيفا فلا ضرورة لان احوز على تصريح سفر من الحاكم العسكري للدخول الى طبريا مثلي مثل كوهن او شلومو . ان الوف المواطنين اليهود من سكان حيفا والعفولة وتل ابيب يتوجهون في عشرات الباصات والسيارات يوميا الى طبريا وضواحيها بدون تصريح وانا على استعداد لان اثبت ذلك للمحكمة

وعندما حاول جوزيف عبده اظهار التناقض بين توجيه هذه التهمة له وتأييد اسرائيل لميثاق لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم التي من بنودها منع تقييد حرية تجول المواطن في بلده ، قاطعه الحاكم قائلا ، اترك هذه السخافات!

وهنا قال جوزيف عبده موجها كلامه للنيابة ، السخف ان تتهمني بتهمة كهذه .

وبعد صدور الحكم طلب جوزيف من المحكمة السماح له بالاستئناف ولكن الحاكم قال له ان هذا ممكن فقط بعد اشهر لان لجان الاستئناف التي اعلن عنها وزير الدفاع قبل مدة لم تتألف بعد !!

هذا وقد علمت من جوزيف عبده بانه سيستأنف هذا الحكم وسيتقدم بطلب الى لجنة الدفاع عن حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم لتزوده بمحاضر الجلسات التي ايد فيها الوفد الاسرائيلي هذه الحقوق للاستفادة منها في استئنافه .

كما انه ارسل رسائل احتجاج على هذا الحكم الجائر الى وزير الدفاع ورئيس الحكومة ورئاسة الكنيست ووزير القضاء ونسخاً عنها الى الكتل البرلمانية في الكنيست .

مجلس محلي ام الفحم يغدق الوعود ولا ينفذها

ام الفحم – لمراسلنا – يحتج اهالي ام الفحم على اهمال المجلس المحلي المعين ويطالبونه بتنفيذ وعوده باصلاح الشوارع والمدرسة قبل انتهاء السنة الحالية .

ففي بداية هذه السنة أعلم رئيس المجلس واعضاؤه اهالي القرية بأن المجلس اتخذ قرارات جديدة وتلقى مساعدات حكومية وخصص ميزانية تقدر ب ٤٥ ألف ليرة (حصة الحكومة منها ١٥ ألف ليرة) وذلك للقيام باصلاحات في القرية عند انتهاء فصل الشتاء .

ولكن فصل الشتاء انتهى ولم ينفذ المجلس شيئاً من وعوده.

وعلى الأثر نظم فرع الحزب الشيوعي في القرية عريضتين وقع عليها ٤٠٠ شخص طالب فيها باصلاح شوارع القرية والمدرسة وارسل واحدة الى وزير الداخلية والاخرى الى المجلس المحلي .

وقد ردت وزارة الداخلية على العريضة بواسطة سكرتير الفرع محمد الشريدي فقالت ان وزير الداخلية أحال العريضة الى قائمقام حيفا الذي يشرف على ادارة المجلس المحلي في ام الفحم لكي يبحث ما جاء فيها من طلبات مع اعضاء المجلس .

كذلك دعا رئيس المجلس الرفيق محمد الشريدي وصرح له ان الطلبات التي جاءت في العريضة هي طلبات عادلة وان المجلس قرر اصلاح الشوارع وخاصة تعبيد الشارع الرئيسي الذي يربط القرية بالشارع العام . وان المجلس سيبدأ في هذه الاصلاحات في شهر نيسان (الماضي) .

ومضى شهر نيسان ودخل ايار دون ان يقوم المجلس بتنفيذ قراراته ووعوده .

ان اهالي ام الفحم يطالبون بتنفيذ هذه الوعود والقرارات .

لماذا انسحبت الكتلة الشيوعية من ائتلاف الطيبة ؟

الطيبة – لمراسل الاتحاد – اصدرت الكتلة الشيوعية في مجلس الطيبة المحلي بيانا الى الرأي العام في الطيبة اعلنت فيه انسحابها من الائتلاف الحالي في مجلس الطيبة المحلي الذي مضى على قيامه اكثر من سنة .

وقد فسرت الكتلة الشيوعية سبب هذا الانسحاب بقولها ان الائتلاف الحالي « نشأ باشتراك الكتلة الشيوعية على اساس برنامج مشترك متفق عليه اعلن في حينه .ومن اهم بنود هذا البرنامج المشترك القضاء على المحسوبية ، اقامة المشاريع الحيوية في القرية ، عدم زيادة الضرائب على السكان ، وكذلك الوقوف الى جانب جماهير الشعب بالمطالبة بالغاء الحكم العسكري البغيض »

«.. وعملنا طيلة هذه السنة كجزء من الائتلاف لتغيير الكثير من آثار العهد القديم في المجلس المحلي واشتركنا في تخطيط المشاريع الحيوية والتي هي في طور التنفيذ وتبعاً لبرنامج الائتلاف كان مجلسنا في طليعة المجالس المحلية العربية التي طالبت بالغاء الحكم العسكري»

«.. ولكن في المدة الاخيرة اتخذ المجلس المحلي بحسب اقتراح الرئيس عدداً من القرارات تقضي برفع الضرائب على المكلفين (ضريبة السكن ارتفعت من ٢٠ – ٢٥ ليرة للغرفة وضريبة الاراضي وغيرها. لقد عارضت كتلتنا الشيوعية هذه الاقتراحات وعملنا على اقناع الرئيس بسحب هذه الاقتراحات وعدم تقديمها للمجلس وقدمنا مذكرة ضافية الى اعضاء كتلة الرئيس طالبنا فيها بعدم اقرار هذه الزيادة للضرائب بصفتها مغايرة لمصلحة اكثرية اهالي القرية وتخالف البرنامج المتفق عليه. وقد صوتنا ضد هذه الزيادة للضرائب . وغياب اعضاء المعارضة وعدم مبالاتهم مكّن اقرار الزيادة وقد اصدرنا منشوراً يوضح الامر في حينه .

«ونظراً لاصرار الرئيس وكتلته وتمسكهم بهذا القرار المخالف لمصلحة المواطنين والمغاير لنصوص البرنامج المتفق عليه والذي بموجبه شكلنا الائتلاف الحالي ونظراً لمحافظتنا على مصلحة العمال والفلاحين في القرية التي ستتضرر بزيادة الضرائب خصوصاً وانه قد اعلن تجميد عام للضرائب في البلاد كلها وحتى الحكومة اعلنت انها لن تزيد الضرائب هذه السنة ، نظراً لهذا كله قررنا اعتبار انفسنا في حل من التزاماتنا تجاه الائتلاف الحالي وان الاتفاقية التي بموجبها تشكل الائتلاف وابدنا فيها انتخاب الرئيس لاغية » .

التحقيق مع معلمين تمهيد لفصلهم

الناصرة – لمراسل الاتحاد – قامت دائرة المعارف اخيراً باستدعاء عدد من المعلمين الى لجان تحقيق مشتركة منها ومن النقابة لتعمل على فصلهم وهي بهذا تمادى في سياستها التي تُلقي فيها مسؤولية تدهور الوضع على المعلمين . ان هذا الاسلوب غير مُجد , وفصل خمسة او عشرة معلمين ككبش فداء لتدهور التعليم ظُلم وبهتان ولن يسكت المعلمون عن هذا الامر .

والحل الوحيد هو تغيير سياسة دائرة المعارف واستبدالها بسياسة تسعى فعلا الى رفع مستوى التعليم وعندها لا تبقى صعوبات ولا مشاكل .

اننا نحذر من التمادي في سياسة التخلص من المسؤولية بالقائها على بعض المعلمين ونقول لدائرة المعارف عليها ان تغير سياستها وان كانت تبحث حقيقة عن المعلمين المهملين فهي تعرفهم ولا تتعرض لهم بل وتشجعهم في اهمالهم .

ونحن ندعو جميع المعلمين الى ان يقفوا مع اخوانهم الذين سيقدمون الى اللجان المشتركة فالمعركة هي معركة الجميع .

المعركة من اجل اصلاح التعليم مستمرة

ان المعركة من اجل اصلاح وضع التعليم العربي في البلاد اخذت تتسع وتشمل فئات واسعة من الاولياء والهيئات المحلية والمعلمين ، فالمعلمون الدمقراطيون عقدوا الاجتماعات واصدروا النشرات وكتبوا المقالات يطالبون فيها باصلاح الوضع ، ومجلس كفر ياسيف المحلي قرر التوجه الى دائرة المعارف لعقد مؤتمر عام للمعلمين الثانويين والابتدائيين والسلطات المحلية ودائرة المعارف لبحث الرسوب في امتحان الاجتياز كما ان لجنة المعارف في بلدية الناصرة ايدت قرارا كهذا واحالته على مجلس بلدية الناصرة لاقراره .

وفي الاسبوع الماضي اي يوم الثلاثاء في ٧-٥-٦٣ دعت كتلة الشباب في الناصرة الى اجتماع لبحث وضع التعليم العربي وعلاقة المعلم بالنقابة وعلاقته بدائرة المعارف ودعت الى الاجتماع ممثلي المعلمين من قسم براق وممثلي الكتلة الدمقراطية والمبام وعدداً من المعلمين الاخرين وقد حضر معظم المدعوين سوى ممثلي المعلمين (قسم براق) الذين اعتذروا لانشغالهم .

وقد عبر هذا الاجتماع بمعظم مواده وابحاثه عن مشاكل التعليم ، ووجهت الاتهامات صريحة وواضحة الى مسببي هذا الوضع السيء اي الى دائرة المعارف التي باتباعها سياسة التجهيل وقتل التعليم العربي اوصلت الى هذا الوضع . وقد تكلم بعض اعضاء كتلة الشباب وتكلم معظم الحاضرين ، واوضح المتكلمون الفرق في المساعدات المقدمة للمدارس العربية والعبرية وقلة المدارس المهنية الصناعية والزراعية في الناحية العربية وقلة المساعدات التي تقدم لها من دائرة المعارف والبلديات وهبايس .

وحمل الحضور ممثلي المعلمين من قسم براق مسؤولية كبيرة في هذا الوضع لسكوتهم عليه وعدم التصاقهم مع المعلمين وتاييدهم ابقاء دائرة شؤون المعلمين العرب لتفسيخ صفوف المعلمين وعدم دفاعهم عن كرامة المعلمين التي اهدرتها دائرة المعارف باعمالها الانتقامية ومناشيرها البوليسية .

وقد ارتفعت في الاجتماع مطالب عديدة منها :

١– تغيير سياسة التجهيل التي تتبعها الحكومة ودائرة المعارف واستبدالها بسياسة تخدم التعليم العربي .

٢– الغاء قسم شؤون المعلمين العرب (اللاجنة براق) واقامة فروع لنقابة المعلمين بدلا منه .

٣– اقامة نوادي معلمين (بيت المعلم) ونوادي شبيبة

٤– اقامة لجان عمل لمعلمي كل مدرسة عربية اسوة بالمدارس اليهودية التي تنتخب فيها لجان العمل سنويا .

٥– المطالبة بعقد مؤتمر عام للمعلمين ، ومجالس اولياء امور الطلاب ، والسلطات المحلية والنقابة

٦– الغاء طرق التفتيش الارهابية المتبعة في المدارس العربية حيث يلاحق المعلمون المخلصون كالهاربين .

والمهم بالامر ان تغيير سياسة التجهيل التي تتبعها الحكومة معناه انتهاء امر نظام التاوية والبنايات المتداعية والالات المهشم ، والمناهج والكتب الفاسدة الى اخر ذلك من النواقص ، والاستعاضة عن ذلك بمدارس ملائمة بالالها ووسائل ايضاحها ، وكتب مفيدة ، ومعلمين يشعرون بالاحترام والاطمئنان .

وقد حاول احدهم ان يركب حصان غديش ودائرته ويلقي مسؤولية تدهور التعليم على المعلمين وبلغ بمثاليته حدا دعا فيه المعلمين الضعفاء الذين يرسبون في الاجتياز ويعينون بالمحسوبية ان يرفضوا التعيين !! حرصا على مصلحة المدرسة العربية . ولكن معظم الحضور تصدوا له وافهموه ان غالبية المعلمين يقومون بواجبهم كاملا وان المسؤولية في تدهور التعليم لا تقع الا على دائرة المعارف وسياستها ، واوضحوا له انه اذا وجد قلة من المعلمين المهملين او الضعفاء الذين يعتمدون على الشين بيت في حمايتهم فمسؤولية تعيينهم تقع ايضا على حاميهم الشين بيت ودائرة المعارف التي تتلقى تعليماتها منه

وقد تشكلت في اخر الاجتماع لجنة من سبعة من الحضور للدعوة لمؤتمر عام للمعلمين ولجان اولياء امور الطلاب والسلطات المحلية ونقابة المعلمين ، يعقد في عطلة الصيف .

ونحن نهيب بهذه اللجنة التي وضع المجتمعون ثقتهم فيها ان لا تتقاعس وتسعى لعقد هذا المؤتمر خدمة منها لابنائها من الطلبة وتشجيعا للمعلمين المتقلقين عن معركة اصلاح وضع التعليم ليشتركوا جميعا يداً واحدة من جميع الكتل والاحزاب في هدف واحد مشترك وهو : مدارس محترمة ، طلبة ناجحون وواثقون من مستقبلهم ومعلمون مرفوعو الرأس وموفورو الكرامة .

أبو اياد

مستخدمو شركة دان المأجورون يحرزون زيادة بعد اضراب يومين

تل ابيب – لمراسل الاتحاد – احرز مستخدمو شركة باصات « دان » الالف زيادة على اجورهم بنسبة ١٠ بالمئة وذلك بعد ان اضربوا عن العمل مدة يومين . فبعد الاضراب وضعت موضع التنفيذ توصيات لجنة زنبار التي كانت شركات الباصات ترفضها ، والتي لم تستطع الهستدروت فرض تحقيقها خلال سنتين ..

وقد نشب الاضراب صباح يوم الجمعة وطالب المضربون بمساواة ساعات عملهم بساعات العمال الاعضاء في الشركات . وقد وافقت شركة دان على طلب العمال المأجورين صباح يوم الاحد باعلانها الموافقة على قرار الهستدروت . وقبل شركة دان اعلنت كل من «ايجد» و«همكشير» موافقتها على قرار الهستدروت .

لماذا لا يزودون بنماذج باللغة العربية

الناصرة – لمراسلنا الخاص – موجة من السخط والاحتجاج عمت اصحاب المصانع والمشاغل الصغيرة على اثر قيام دائرة التأمين القومي بتوزيع نماذج عليهم باللغة العبرية .

وهذه النماذج التي يطلب منهم تعبئتها باللغة العبرية ايضاً لا يستطيع تعبئتها الا صاحب مصنع ذو ثقافة ثانوية ..

وقد افادني اصحاب المصانع بانهم سيقومون بارسال رسائل احتجاج وسيرفعون على عرائض يطالبون فيها السلطات باحترام لغتهم العربية وبتزويدهم بالنماذج المكتوبة باللغة العربية .

رسائل القراء

« زعيم عمالي » يضيع على عامل حقه في التعويض

هذه الرسالة وصلت الينا من العامل ايليا أسعد ناصر من الناصرة :

انا عامل صياغة من الناصرة اشتغلت لدى باسيلا جاد قطوف مدة سبع سنين متواصلة وكنت اتقاضى اجراً على القطعة وفي شهر ايار ١٩٦٢ فصلت عن العمل ولم يدفع لي صاحب العمل أي تعويض واضطررت الى رفع قضية لدى محكمة الصلح .

وفي احدى الجلسات وبناء على طلبي حضر موظف الهستدروت انطوان زكريا وادلى في المحكمة بمعلوماته عن حق العامل في التعويض . وكانت شهادته لصالح العمال حسب قوانين الهستدروت . الا ان هذه الشهادة لم تعجب صاحب العمل المذكور فالتجأ الى صديقه جورج سعد سكرتير الهستدروت بالناصرة وطلب منه ان يشهد لصالحه في المحكمة .ولبى «زعيم العمال» هذا الطلب وقال في المحكمة ان انطوان زكريا لايعرف في القضايا المهنية ولايبت فيها وانه هو (اي جورج سعد) المسؤول عن هذه القضايا . كما قال ايضاً ان العامل غير المنظم لا يحق له التعويض عند الفصل وانه لا يذكر ان عاملا اشتغل على القطعة حصل على تعويض !

وبهذه الشهادة ابطل جورج سعد شهادة انطوان زكريا وقدم خدمة لصاحب العمل وطعن حقاً من حقوق العمال .

اني أسأل القيادة المركزية للهستدروت كيف تسمح لاحد موظفيها مثل جورج سعد بالدفاع عن استبداد اصحاب العمل ؟!

السيد غديش يكتب الى « الاتحاد »

مكتب الاتحاد – الرسالة التالية وصلت الينا من السيد غديش مدير ادارة المعارف والثقافة العربية :

لقد جلب انتباهي بانكم تكتبون اسمي باللغة العربية « كديش » وليس «غديش» .

وجدت من المناسب ان اخبركم ان حسب قواعد نقل الحروف من اللغة العبرية الى اللغة العربية يجب ان يكتب الحرف « ع » باللغة العبرية « غ » باللغة العربية .

لذا ارجو اعتباراً من اليوم ان تكتبوا اسمي باللغة العربية « غديش » .

وتفضلوا بقبول الاحترام .

التوقيع

الاتحاد – لا يسعنا الا ان نلبي رجاء السيد غديش .

عاصفة من تبادل الشتائم والتراشق بالاتهامات بين بن غوريون ونواب الحيروت في الكنيست

القدس ـ لمندوب الاتحاد البرلماني ـ ثارت في الكنيست عاصفة من تبادل الشتائم والتراشق بالاتهامات لا مثيل لها، عندما ذكر بن غوريون في بداية خطابه ان رجال «الحيروت» قد امتدحوا هتلر، ووضعوه مثلا ونموذجا لقيادة حركة قومية، وادخلوا اسمه الى الاسماء البارزة في عصرنا.

وهنا، انفجر رجال الحيروت بالاحتجاجات الشديدة، وطلبوا من بن غوريون الاعتذار. وعندما رفض بن غوريون هذا الطلب، قاموا جميعهم ووقفوا على ارجلهم.. وانفجروا بصيحات السخط.

مناحيم بيغن: انت اول من عقد اتفاقا مع هتلر! هذه اقوال فارغة! أنت مخبر! يوجد حد لكل شيء ايها المتهاون!

بن اليعزر: إنك تتمتع بامواله!

بيغن: إنك عار على البرلمان الاسرائيلي!

شوفن: إخجل على «شيتك»!

حييم لنداو: إنك لا تزال حتى اليوم تمد يداً للنازية في المانيا.

بيغن: أنت جيفة في اسرائيل!

ولم تجد محاولات رئيس الكنيست المحافظة على النظام، واسكات رجال الحيروت لان بن غوريون رفض الاعتذار. فاضطر رئيس الكنيست إيقاف الجلسة. وفي هذا الوقت اجتمعت رئاسة الكنيست وقررت بالاجماع ان على بن غوريون ان يعتذر عما قال، وان تصرف كتلة «الحيروت» سيبحث في لجنة الكنيست. ولكن بن غوريون الذي جلس طيلة الوقت في القاعة، رفض ذلك وهدد بانه «سيذهب الى البيت» إذا لم يتخذ قرار آخر، فعقدت رئاسة الكنيست اجتماعاً آخر لتقرر ان على بن غوريون ان ينهي جملته التي ادت الى العاصفة، ولنرى فيما اذا كان فيها اهانة، ولكن في هذه الاثناء حاول رئيس الكنيست تقريب الطرفين.

وانعقدت الجلسة.. وعاد بن غوريون هذه الجلة واكمل حديثه. ثم غادر القاعة ولم ينتظر انتهاء الجلسة.

وقد اجتمعت لجنة الكنيست للبحث حول تصرف كتلة الحيروت، ولكنها قررت التوجه الى رئاسة الكنيست لتقرر هي من سيجري البحث، ومن هم المتهمون بعرقلة الجلسة. وطلب رجال كتلة الحيروت في اللجنة اعتبار بن غوريون المسؤول عما حدث.

وبالرغم من الضغط الذي يضعه المباي على شركائه في الائتلاف لم يحصل بعد على اكثرية لالقاء العقاب على اعضاء الحيروت في الكنيست، ويطلب المباي اخراج اربعة من نواب الحيروت من خمس جلسات الكنيست.

وقد اجتمع نواب الحيروت برئيس الكنيست واعلنوا له انهم كلهم مسؤولون عن كل ما قالوه وان كتلتهم تتحمل مسؤولية موقفها وسيعاود بحث هذا الامر في اجتماع لجنة الكنيست يوم الثلاثاء القادم.

الاكثرية المبائية تقرر تأجيل انتخابات الهستدروت

تل ابيب ـ لمراسل الاتحاد: **قررت الاكثرية المبائية في الهستدروت، امس الاول، تاجيل انتخابات مؤتمر الهستدروت التي كان يجب اجراؤها حسب دستور الهستدروت في هذه السنة.**

وقد اقترحت كتل الحزب الشيوعي والمبام واحدوت هعبودا و«الاحرار» اجراء الانتخابات الهستدروتية في موعدها في شهر تشرين الثاني من هذه السنة، غير ان الاكثرية المبائية في اللجنة التنفيذية رفضت ذلك.

والذريعة التي تتذرع بها الاكثرية المبائية في خطوتها المعادية للدمقراطية والمخالفة للدستور هي «الوضع الامني والسياسي الخطير لدولة اسرائيل».

وحاول سكرتير الهستدروت المبائي، بيكر، تفسير الدستور لصالحه زاعما ان الانتخابات يجب ان تجري بعد مرور ٤ سنوات على الانتخابات التي سبقتها وهي ـ كما هو معروف ـ الانتخابات التي جرت بتأخير كبير بسبب عراقيل واحابيل المباي. وبعد هذا لجأ بيكر الى «الاسباب السياسية» فقال ان الدولة موجودة في هذه الايام في توتر سياسي وامني لم يسبق له مثيل، واضاف ان لا خلاف بين كل الاحزاب ـ ما عدا الحزب الشيوعي ـ في تقدير الوضع وان الانتخابات والنقاش سيزعزعا الجمهور..

وقد تكلمت في المناقشة عضو اللجنة التنفيذية الرفيقة استر فلنسكا، فابرزت الناحية الدستورية لاجراء الانتخابات في موعدها وفندت مزاعم بيكر واشارت الى خط الزعامة المبائية الذي يبتعد باستمرار واضطراد عن قضايا العمال وقالت ان قضية تجميد الاجور كانت قضية مختلفا عليها بين اعضاء الهستدروت والاكثرية الراهنة في القيادة وهذا هو احد الاسباب التي تخشاها الزعامة المبائية التي حولت الهستدروت الى ذراع حكومي. واستعرضت الرفيقة فلنسكا نضال العاملين وقالت ان من حقهم ان يبدوا رأيهم لا في قضايا الاجور وحسب بل في القضايا السياسية ايضا. وطلبت اجراء الانتخابات في موعدها.

وفي التصويت ارتفعت ايدي الاكثرية المبائية وقررت تأجيل الانتخابات.

أمريكا اطلقت مركبة فضائية تحمل طياراً

رأس كنافرال ـ اطلقت امريكا في نحو الساعة الثالثة (حسب توقيت اسرائيل) من بعد ظهر يوم الاربعاء مركبة فضائية تحمل الطيار الكوني الامريكي الميجور غوردن كوبر، وذلك بعد ان تأجلت عملية الاطلاق مرات بسبب عطل في جهاز الرادار في برمودا.

وكانت المركبة قد انفصلت عن صاروخ «اطلس» بعد ٥ دقائق من الاطلاق ووصلت سرعتها الى ٢٨٠٢٣ كيلو متر في الساعة. واخذت تدور دورة حول الكرة الارضية في كل ٨٨ دقيقة.

وذكر المتحدث بلسان وكالة الفضاء الامريكية ان الدلائل تشير الى ان الاطلاق كان ناجحا. وقد اعلن ان كوبر، البالغ من العمر ٣٦ عاماً، سيمكث في الفضاء ٣٤ ساعه و٢٠ دقيقة يدور خلالها ٢٢ دورة حول الكرة الارضية.

وقد كان الاتصال اللاسلكي بين المحطات الارضية وكوبر قد انقطع مدة ٢٠ دقيقة ولكن تجدد فيما بعد. واعلن كوبر انه فشل في اطلاق بالون قطره ٧٥ سنتمتراً من المركبة الى الفضاء.

وكوبر هو رابع طيار امريكي كوني.

عمليات التحليق الكوني السوفياتية

الطيار الكوني السوفياتي، باول بوبوفتش دار حول الكرة الارضية ٤٨ مرة. وزميله اندريان نيقولاييف دار حول الكرة الارضية ٦٨ مرة خلال الـ ٩٥ ساعة قطع خلالها نحو ٢٠٦ مليون كيلو متر.

وقد استمرت رحلة بوبوفتش ونيقولاييف التي بهرت العالم في سنة ١٩٦٢ ثلاثة ايام.

شزر وبرنشتين مرشحان لرئاسة الدولة ..

الكتلة الشيوعية ستمتنع عن التصويت

القدس ـ في ٢١ ايار سينتخب الرئيس الجديد لدولة اسرائيل. وقد رشح اثنان لهذا المنصب هما: زلمان شزر وبرتس برنشتاين. وحسب قانون منصب رئيس الدولة يجب تقديم أسماء المرشحين قبل عشرة ايام على الاقل من الانتخابات، مع توقيع عشرة أعضاء كنيست على الاقل

وقد رشح زلمان شزر ١٧ عضو كنيست من كتل المباي، أحدوت هعبودا، وأغودات يسرائيل، والقوائم العربية المرتبطة بالمباي.

ورشح برنشتاين ١٢ عضو كنيست من كتلتي «الاحرار» وحيروت.

وقد قرر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي بأن كتلة الحزب الشيوعي في الكنيست ستمتنع عن التصويت لانتخاب رئيس الدولة، لان ترشيح شزر قد جاء من قبل الائتلاف تحت سيطرة بن غوريون فان قيادة المباي قد فضلت ـ بدلا من التوجه الى الكتل العمالية ـ التوجه اولا الى أحزاب اليمين البرجوازي، ولذلك فان ترشيح شزر قد فقد الطابع العمالي. وكذلك فان كتلة الحزب الشيوعي لن تعطي يدها لترشيح برتس برنشتاين المقدم باسم «الاحرار» والحيروت والذي يحمل الطابع البرجوازي الباهر.

القاهرة باذاعاتها «بقية»

الاهتمام بشؤونها الاجتماعية.

وقد ادلى رئيس الحكومة السورية صلاح البيطار، بتصريحات شجب فيها التصريحات الاخيرة التي ادلى بها الرئيس الامريكي، كنيدي، وفي اعقابه تصريحات ماكميلان المؤيدة لها التي تهدد باتخاذ اجراءات عدوانية ضد الاقطار العربية واعلن ان حديث كنيدي عن سباق التسلح قد استهدف زيادة تسليح اسرائيل. وقال البيطار ان حكومته ترفض اي وصاية على الاقطار العربية وان كل حدث يقع في الاردن او في غيره من الاقطار العربية انما هو شان داخلي لذلك البلد واعلن ان سوريا وكل الاقطار العربية ستقف مع شعب الاردن في وجه أي عدوان يتعرض له.

تهنئة

الى ميشال جمال وعروسه

في حيفا

تهانينا القلبية بمناسبة زواجكما

نتمنى لكما حياة سعيدة

وبالرفاه والبنين

لجان العمال تتضامن مع عمال «برومين» المضربين

تل ابيب ـ لا يزال اضراب عمال مصنع «برومين» في بني براك، مستمراً وذلك احتجاجاً على محاولة صاحب المصنع طرد اعضاء لجنة عمال المصنع وقد اعلن العمال في بيان وزعوه على الصحف انهم لن يعودوا الى العمل بدون ان يعود معهم كل اعضاء اللجنة.

وقالوا ان اضرابهم عادل وهو تعبير عن وحدة العمال في نضالهم من اجل وقف الطرد التعسفي وتحسين ظروف المعيشة.

ويحظى العمال المضربون في «برومين» بتضامن العمال في المنطقة ومختلف انحاء البلاد. وعقد اجتماع امس في مقهى «رمات غان» وحضره ممثلون من لجان عمل عديدة اعربوا فيها عن تضامنهم التام مع اخوانهم عمال مصنع برومين. وكانت قد عقدت في الاسبوع الماضي اجتماعات عمال في المصانع اعرب فيها الخطباء عن تضامنهم مع عمال «برومين».

في بيت الصداقة في يافا

يعقد اجتماع لعمال يافا وضواحي تل ابيب يوم الخميس ٢٣-٥-٦٣ الساعة السابعة مساء.

في نهاية الاجتماع يعرض فيلم الرجل البرمائي.

دعوة الى الرفاق والاصدقاء العاملين في اعمال البناء وفروعه

يعقد اجتماع للرفاق والاصدقاء الذين يعملون في اشغال البناء المختلفة في حيفا وجوارها يوم الاحد ١٩-٥-٦٣ الساعة ٧ مساء في نادي الحزب الشيوعي بشارع هرتسل ٥٩ للبحث في:

قضايا عمال البناء وعمل

٧ ساعات في الصيف

كتلة عمال البناء

في الحزب الشيوعي ـ حيفا

١٩ عاماً على الاتحاد (بقية)

علينا، الحضارة التي نريد لها الانتشار فتنمو وتسمو، هي هدية الاجيال المتعاقبة، عبر الكفاح ضد ظلام الرجعية الاجتماعي والعلمي. ان ملايين الرواد، ابناء كل الشعوب، جادوا باقصى غاية الجود حتى استطاعت الانسانية ان تتقدم وان تحمل لنا كل هذه الخيرات التي تصان وتزدهر وتبسق في ظلال السلام والحرية والدمقراطية الحقيقية ـ ان وطننا وحضارتنا هما اسمى هدية دفع فيهما الاجداد اقصى ثمن. فلا يمكن ان نفرط بهما. لا يمكن ان نفرط بحرية الوطن، بحرية شعبه وبسعادته. ولا يمكن ان نفرط بالتراث الانساني الذي تهدده اغوال الحرب والعدوان واضطهاد الشعوب بافدح الاخطار.

الى هذا المستوى السامي نرفع نحن الشيوعيين من قدر الوطنية ومن قدر الانسانية فنموت دونهما ونحيا لهما! مهما تنطل على الناس حملات الطعن بالشيوعية في هذه الايام فما من انسان الا وقف مشدوها امام بطولة الشيوعيين الذين اعتلوا، في العراق وفي اسبانيا وفي الاردن وفي غيرها، خشبة الموت لا تفلت من افواههم كلمة ضعف ولا يستطيع جلادوهم ان ينتزعوا منها حرف تراجع. ان النبع الذي يتدفق منه هذا الاصرار النبوي هو نبع الثقة الاكيدة بانتصار الطبقة العاملة الحتمي، بانتصار التقدم الانساني حتما مهما تعصف به عواصف الرجعة والردة. وهذا هو التقدير السامي للوطنية وللانسانية ـ اغلى هدايا الاجداد!

ان «الاتحاد» صحيفة متواضعة. فالتجارب التي عبرت عليها، مع حزبها، تهون اذا ما قورنت بالتجارب التي عبرت على شيوعيي اقطار اخرى. ولكن «الاتحاد» صمدت امام كل التجارب. في الاسبوع الماضي نشرنا مقتطفات من الزميلة «المقاومة الشعبية»، صحيفة الحزب الشيوعي الاردني السرية. فمعتقلات الجفر والقدس واربد اوهى من ان تسكت صوت الطبقة العاملة المجلجل، صوت الشيوعيين. وفي العراق ما استطاعت مشانق نوري ولا سجون قاسم ان تطبق «صوت الشعب»، صحيفة الحزب الشيوعي العراقي السرية. وفي لهب الايام الاولى للمجزرة الهولاكية في بغداد تناقلت ايدي العمال الجريحة «صوت الشعب» من يد الى يد، خلال الشقوق في البيوت المهدومة وفي المصانع التي امتزج زيتها بدمائهم. ففي هذا المعنى: ما من قوة بقيت على ارضنا تستطيع ان توقف «الاتحاد». اننا نعز كل حرية دمقراطية، ونصونها ونسعى الى توسيعها. ولكننا نقول: لا الانتداب استطاع، ولا غيره يستطيع، ان يسكت صوت الطبقة العاملة: «الاتحاد». فما من قوة بقيت على ارضنا تستطيع ان تجرد الطبقة العاملة من امضى اسلحتها: حزبها الشيوعي! كان معاوية بن ابي سفيان يتباهى: «لا احول بين الناس والسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا». وحز رؤوسا «حان قطافها». ولكن ملك الامويين بعده لم يعمر طويلا. ما استطاع ان يعقر السنة شعراء الخوارج ولا خيلهم. فهذا كان مستحيلا قبل اكثر من الف سنة. وانه لمن رابع المستحيلات الان. ان حزب الطبقة العاملة، بصحافته ومنابره، موجود لا بفضل حنكة معاوية او سعة صدر بنغريونية، بل لانه في العصر الذي وصلت فيه اعلام المناجل والمطارق المظفرة الى حدود الولايات المتحدة الامريكية على الارض والى القمر في السماء لا يمكن ان يبقى قطر دون اعلام عماله الحمراء!

يعتز حزبنا الشيوعي، وطبقتنا العاملة تعتز، بان جريدة «الاتحاد» على الرغم من كل الارهاب والملاحقة، هي اوسع الصحف العربية انتشارا في هذه البلاد. ما بقيت زاوية مظلمة في هذه البلاد الا نورتها ببشائر الامل. وما بقي ظالم، عنصري، عدو للشعب الا هزت بدنه. اننا نعرف بان شعبنا يحبنا. ولا يزال يغني في اعراسه: «كيف ننسى فضلكم يا شيوعية»! ونحن نعتز بهذه المحبة وندرك ضخامة المسؤولية التي تحملنا. وما هنا المجال لتفصيل الخدمات التي اديناها. ولكن خدمتنا الكبرى اننا انشانا، لكفاح هذا الشعب المظلوم، منظمات من الثوريين الواعين الصامدين في اكثر مدنه وقراه. هذه هي منظمات الحزب الشيوعي الاسرائيلي التي لم يستطع كل ارهاب الحكم العسكري واخطبوط جهاز الظلام ان ينال منها شيئا، فاصبحت العمود الفقري لكل الكفاح الشعبي الدمقراطي ولحمة وحدة الصف وسداها. وان هذا الحزب، بتاييد الشعب الكادح كله، يحمل على اكتافه جريدة «الاتحاد»: بلسما يشفي جراح اليائس والبلبلة، ونورا كشافا في اشد ساعات الليل ظلاما، يرشد ويوحد الصف، ويكشف عن عورات نظام الظلم، وعن ضعفه، وعن «مقاتله»! لقد تعودنا، في اعياد «الاتحاد»، ان نتلقى التهاني والتمنيات من ابناء الشعب في هذه المناسبات. اننا ندعو هذه المرة الى تهان والى تمنيات خاصة. فبقدر ما يهنؤنا اخواننا بنمو حزبنا ورسوخ بنيانه وبانتشار جريدتنا وبتحسن تحريرها، نتمنى لهم ولانفسنا ان يقبل كل الناس الطيبين على حزبنا، وان ينضموا الى صفوفه، وان يعززوا قوته ووسائل كفاحه. ان الحزب الشيوعي هو امل هذا الشعب وعنوان اصراره على الاستمرار في المعركة.

اننا نعبر على ايام مضطربة لا يكاد المرء فيها يعرف، بدون الحزب وبدون صحفه، راسه من اساسه. ولكن كل انسان يصدق نفسه يقر ويعترف باننا نحن الشيوعيين تنبانا بكل هذا. فهذه الاوضاع المضطربة هي اكبر برهان على ان طريق العداء للشيوعية ومهادنة الاستعمار لا تحل اية مشكلة ولا تحقق اي هدف وطني. اننا نرى، وباسرع مما قدر اكثر المتفائلين، انهيار هذا الطريق وفشله.

وفي بلادنا ايضا يتضح اكثر فاكثر صدق ما تنبانا به. ان الدوامة التي تعيش فيها اسرائيل هي برهان اخر على ان السياسة البنغريونية تقود البلاد نحو باب مرصود. فمهما يحاول البنغريونيون تاخير الساعة الموعودة فلا مهرب في نهاية الامر من الاعتراف بفشل سياستهم وبانه لا مخرج لاسرائيل سوى المخرج الذي نشير اليه: لا بالسير مع الاستعمار ضد الشعوب العربية، ولا بالتنقل من تاييد إمام مخلوع الى تاييد ملك مصروع. انما بالسير مع الشعوب العربية، مع قوى التقدم المنتصرة حتما فيها، ضد الاستعمار. وليس بسباق التسلح يضمن مستقبل اسرائيل بل بالاعتراف المتبادل الحتمي بحقوق الشعبين المشروعة. ان طريقنا هي طريق السلام ـ سلام الشعوب بحق الشعوب. واعلامنا هي اعلام اخوة الشعوب ـ اخوة الشعبين في الوطن الواحد ومن اجل المصير النير الواحد.

قرن حطين واشجار الزيتون وجريدة «الاتحاد» ـ جذور غير تالفة تربط اجيال اليوم واجيال غد بماضي شعبها. اننا نعتز بهذه الصفة التاريخية التي تتميز بها «الاتحاد» عن بقية الصحف العربية في هذه البلاد. ولكن، اهم من هذا كله ان «الاتحاد» هي الكوة التي يتسرب منها نور شمس المستقبل الى سكان هذا السجن البنغريوني الكبير. فلنوسع الكوة ايها الاخوان، ولنوسعها، حتى ننطلق الى ارض الله الواسعة!

المحرر المسؤول:
توفيق طوبي
١٨ شارع فيلادلفيا ـ حيفا
تلفون ٢٥٩١ ص.ب ١٠٤
طبعت في دار الاتحاد التعاونية للطباعة والنشر
تلفون ٥١٤٥٧
٤٢ شارع الوادي ـ حيفا